دَليلُ الطُلَّابُ

عَلى مَا قصدُوامِنْ ظاهِرِالإعرابِ

شرح

الآجرُومِيَّة

لعلامة العُلماء

الحاجّ بن السّالك بن فحف الشّنقيطي

حقّقهُ وعلّق عليه

محمّد محفوظ بن الشّيخ

الناشر
محمّد محمود ولد محمّد الأمين
عضو اتحاد الناشرين الموريتانيين

بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق الطبع محفوظة للناشر

الطبعة الثانية

١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م

ترجمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحابته أئمة الهدى والدين وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين وبعد، فإن نظم الآجرومية الذي بين أيدينا من أهم المؤلفات التي يتعاطها الطلبة المبتدئون في فن النحو، حيث عنى به الناس هنا وهناك وتداولوه فيما بينهم حفظاً وشرحاً وفهماً، وأشربوا حبَّه في قلوبهم وكان ممن وضع عليه شرحاً لطيفاً يناسب المشروح ويليق به هو شيخنا الحاج بن السالك بن فحف، لا زالت ديم علومه هامرة ومجالس درسه عامرة، فأبرز كوامنه وحل غوامضه بشرح:

تـزين مـعانيه ألـفاظـه   وألـفاظه زاينـات الـمعاني

ولنتحدث قليلاً عن حياة الشيخ وطريقه في العبادة ومذهبه في سلوك طريق الآخرة وأريحيته في الجود واتباعه في السنن.

هذا وإن كان خموله طوى عن الناس ذكره، فلا شك أنه مشهور لدى الملأ الأعلى وملائك السحر بصلاة الليل وقراءة القرآن واتباع سنة المصطفى صلوات الله وسلامه عليه وهو مع ذلك جنيد عصره في التصوف ومالك قطره في الفقه وسبويه مصره في النحو، وأشعري أيامه في الكلام وقد نشأ شاباً في طاعة الله تعالى وكهلاً في عبادته فما رآه أحد يفعل مكروهاً ولا يخالف سنة فهو كما قال القائل:

فقيه ما تقلد قط وزرا ولا داناه في مثواه ذام

وجُلٌ فعاله صادات بر صلاةٌ أو صِلاةٌ أو صيام

قال عنه أحد العلماء: العلم في الناس كثير إلا أن ورع الحاج بن السالك مفقود في غيره من العلماء.

أما حياته:

فهي ملك لطلاب العلم ورواد المعرفة، فهو يجلس مع طلابه في المسجد بعد صلاة الفجر إلى أن ترتفع الشمس قيد رمح، فيصلي الضحى، ثم ينتقل بهم إلى خيمة بنيت على تَلٍّ من الكتب، فيجلس في ظل أول النهار، فإذا تقلص عنه الفيء انتقل معه إلى مكان آخر، وهكذا إلى أن تتوارى في الحجاب، لا يشغله عن التعليم إلا أداء الصلوات في أوقاتها، أما الليل فغالباً ما يجلس في فناء الخيمة مع طلابه إلى أن يذهب الثلث الأول فينام الثلث الثاني ويستيقظ ثلث الليل الأخير فيصلي صلاة الشفع والوتر أو ما شاء الله منها ثم يضطجع يقرأ القرآن إلى الفجر، ولا أظن أن أحداً استيقظ آخر الليل إلا وسمع قراءته للقرآن، ولهذا فهو يقول:

يا نفس قومي فارعوي وانزجر وفجأة الحمام منها فاحذر

ولذة الدنيا جميعاً فاهجر لا سيما الهجوع وقت السحر

علماً أنه لا ينام النهار إلا قليلاً أو لا ينام بسبب طلاب العلم وإلحاحهم عليه، فإذا وفد عليه الكرى جلس وتحامل على نفسه حتى يصدر طلاب العلم، هكذا هو في يومه وليلته لا يفعل شيئاً إلا تدريس العلم ولا يخطو خطوة إلا بين المسجد والخيمة: قيل له يوماً: لم لا تتحرك فإن الجلوس يضر

بصحتك . فرد قائلاً : إن رياضتي في تدريس العلم ، وقد كان مع زهده وورعه وعزوفه عن الدنيا محباً للأدب واللغة العربية . وكان يتفاعل مع الشعر الجيد ويتأثر به كثيراً .

ومن المعروف عنه اتباعه للسنة وكراهيته لمحدثات الأمور ، وقد أفتى ببطلان الصلاة خلف كل ذي بدعة إلا أنه مع ذلك ما سمعه أحد يذكر أحداً معيناً بسوء ولا فريقاً من فرق الإسلام بشيء ، وإذا عرّض أحد في مجلسه بعالم من العلماء يخالفه الرأي أو اتهمه في دينه أعرض عن الحديث وسكت عن الكلام ، ومن عجيب أمره أنه يكون مع جلسائه مثل الشاهد الغائب فهو معهم إذا كان الكلام في أمور الآخرة ، وأما إذا كان الحديث عن الدنيا فإنه يرحل من بين أيديهم ، ويشتغل بذكر الله أو قراءة القرآن كأنه دائماً يعمل بقول الله تعالى : ﴿قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون﴾ .

وكان في أكله وشربه كما قال أبو الطيب :

شرابه النشح لا للري يطلبه وطعمه لقوام الجسم لا السمن

أي أن حياته كلها لله فأكله وشربه لله ونومه ويقظته لله وحزنه وفرحه لله ، ولذلك فقد نشر الله له القبول بين الناس ، فليس له حساد من العلماء ولا أعداء بين الجهال ، وطلابه يعرفون بالسمت الحسن وتلوح عليهم دلائل الصلاح وقد تخرج على يديه خلق كثير من العلماء والفقهاء والفضلاء ، من أشهرهم : محمد يحيى بن الشيخ الحسين رحمه الله تعالى ، وكان عالماً فاضلاً متقناً للأصول .

ومحمد الأمين بن عبدالرحمن عالم جليل وهو ابن عم المؤلف ورفيق

دربه يُعلِّم في محضرته ويخلفه في الصلاة.

وأحمد فال بن أحمدن له محضرة خاصة به، وهو من أفاضل العلماء وأكابر الصلحاء.

وللمؤلف تآلف نافعة وكلها مخطوطات وهي:

شرح لألفية بن مالك، وشرح للمقصور الممدود لابن مالك أيضاً، وشرح لقصيدة كعب بن زهير (بانت سعاد)، ورسالة سماها: (لباب النقول في متشابه القرآن وأحاديث الرسول)، وشرح للشرنوبي، بالإضافة إلى هذا الكتاب الذي بين أيدينا.

أما كرمه وجوده فهو كما قال القائل:

إنا إذا اجتمعت يوماً دراهمنا ظلت إلى طرق المعروف تستبق

لا يألف الدرهم المضروب صرتنا لكن يمر عليها وهو منطلق

وكانت تأتيه هدايا كثيرة فيفرقها أيادي سبا بين ذوي القربى والغرباء من طلاب العلم ومحاويج البلد. على أنه لا يرد سائلاً أبداً فيعطي من يستحق ومن لا يستحق وشيمته أن يدفع للأجير بغير حساب فيعطيه أكثر من حقه أضعافاً كثيرة، وعهدي بماله كما قال المتنبي:

مال كأن غراب البين ينعبه فكلما قيل هذا مجتد نعبا

ثم إنه في هذا كله كما قال زهير بن أبي سلمى:

وما يك من خير أتوه فإنما توارثه آباء آبائهم قبل

وليس هذا من باب المدح أو الإطراء إنما هو جزء من حقيقة الشيخ وغيض من فيضه يعرف ذلك من يعرفه.

هذا وأستمد من الله العون فيما أنا بصدده من تصحيح هذا الكتاب وإخراج شواهده وإكمال بعض مباحثه بعد أن استأذنت الشيخ في ذلك على أن اليد قصيرة والبضاعة مزجاة والجهد جهد مقل، ولهذا فقد اعتمدت على كتب القدماء في النقل وإذا كان أحد الشعراء يقول:

أطالع كل ديوان أراه ولم أزجر عن التضمين طيري
اضمن كل بيت فيه معنى فشعري نصفه من شعر غيري

فأنا أقول: كل ما نقلته هنا من قول غيري ليس لي فيه إلا أني نقلته من هناك إلى هنا، ورتبته وقدمت فيه وأخرت، ليس إلا هذا مع العلم أن المؤلف تُشَدُّ إليه الرحال في الفن وله فيه اليد الطولى ومع ذلك فقد ضرب عن التطويل صفحاً وسلك سبيل الاختصار تلطفاً بمواهب الطلبة الصغار فجزاه الله عنا وعن غيرنا خير جزاء.

والله سبحانه وتعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بقلم محمد محفوظ بن الشيخ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بدأ الإنسان على غير نحو(١) سابق، فركبه بقدرته من ماء دافق، والصلاة والسلام على من ليس له في الفضل مسابق، وعلى آله وصحبه أجميعن، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد، فيقول العبد الفقير إلى المولى سبحانه وتعالى الحاج بن السالك الأمسمي(٢) قد طلب مني بعض الطلبة أن أضع له شرحاً على نظم الآجرُّومية فأجبته لذلك بعد الاستخارة وعمدتي في الشرح المذكور على ألفية بن مالك والله المستعان وعليه التكلان وسميته دليل الطلاب على ما قصدوا من ظاهر الإعراب والله الموفق للصواب.

قال الناظم رحمني الله تعالى وإياه:

(قَالَ عُبَيْدُ رَبِّهِ مُحَمَّدُ ... اللهَ فِي كُلِّ الأُمُورِ أَحْمَدُ)

يعني أن اسم صاحب هذه المنظومة محمد، وأخبر أنه يحمد الله تعالى في كل أموره، فقوله الله في كل الأمور الخ . . . هو المحكي بقال ولم يذكر الناظم إلا اسمه فقط، وقد سمعت أنه عبدالله بن الحاج حماه الله الشنقيطي(٣)، والله تعالى أعلم.

---

(١) قوله: على غير نحو أي على غير مثال وفيه براعة استهلال.

(٢) الأمسمي نسبة إلى أمسم وهو جد قبيلة المؤلف وأكابر هذه القبيلة يزعمون أنها تنحدر من أصل حميري والعهدة عليهم في ذلك.

(٣) عبدالله بن الحاج حماه الله عالم معروف إلا أن هذه المنظومة لا تصح نسبتها إليه بدليل أن هذا اسمه عبدالله، وصاحب هذه المنظومة اسمه محمد كما سبق فتأمل ذلك، وفوق هذا فالفرق الزمني الكبير بين نظم الأخضري لابن الحاج حماه الله وبين نظم الآجرومية إنما »»

(مُصَلِّياً عَلى الرَّسُولِ الْمُنْتَقَى   وَآلِـهِ وَصَـحْبِهِ ذَوي التُّقَى)

يعني أنه طالب من الله تعالى الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم، والصلاة في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم التشريف وفي حق غيره الرحمة، وفسرت أيضاً بأنها التشريف سواء كانت عليه صلى الله تعالى عليه وسلم أو على غيره.

وقوله المنتقى أي المختار، وكذلك يصلي على آله وهم المؤمنون من بني هاشم، ويصلي أيضاً على صحبه جمع صاحب كل من صحب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ورآه من المسلمين كما في البخاري.

قوله:

(وَبَعْدُ فالْقَصْدُ بِذَا الْمَنْظُومِ   تَسْهِيلُ مَنْثورِ ابْنِ آجُرُّومِ)

يعني أنه بعد حمد الله تعالى والصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أخبر أن المقصود بهذا النظم تسهيل الكتاب المنثور الذي ألفه ابن آجُرُّوم(1) في علم النحو، واعلم أن سبب تسمية هذا العلم نحواً ما روي أن

»»»»»يدل على عدم صحة هذه النسبة؛ حيث أن نظم الأخضري كان سنة ١١٩٥ «في عام هضقش جنوب سبتا». بينما كان نظم الآجرومية قبل ذلك بخمس وسبعين سنة. قال ناظمها:

(قد تم ما أتيح لي أن أنشئه   في عام عشرين وألف ومائه)

على أن المختار بن حاميد ذكر في كتابه: «حياة موريتانيا» أن صاحب هذه المنظومة هو «محمد بن آبَّ الغلاوي التواتي».

(١) هو أبو عبدالله محمد بن محمد الصنهاجي، وكلمة آجُرُّوم أولها همزة بعدها ألف فجيم مضمومة فراء مهملة مشددة مضمومة وهي كلمة بربرية معناها الفقير الصوفي، ويقال: إن مؤلف الآجرومية المذكور لما ألَّفَها ألقاها في البحر، وقال إن كان هذا الكتاب خالصاً لوجه الله تعالى فلا يبل وكان الأمر كذلك.

علياً كرم الله تعالى وجهه لما علَّم أبا الأسود الدؤلي الاسم والفعل والحرف وشيئاً من الإعراب، قال له: انح هذا النحو[1] . ذكر هذا ابن بون غفر الله تعالى لي وله.

قوله:

(لِمَنْ أَرَادَ حِفْظَهُ وَعَسُرَا   عَلَيْهِ أنْ يَحْفَظَ مَا قَدْ نُثِرَا)

يعني أنه يسهل نثر ابن آجروم لكل شخص أراده وعسر عليه النثر ووجه تسهيله أن النظم أسهل حفظاً من النثر.

قوله:

تقديم المعمول يفيد الحصر

(واللهَ أسْتَعِينُ في كُلِّ عَمَلْ   إِلَيْهِ قَصْدِي وَعَلَيْهِ الْمُتَّكَلْ)

أخبر أنه يطلب من الله الإعانة أي التقوية في كل عمل أراده وأخبر أنه متوكل على الله تعالى وأن توجهه إليه لا إلى غيره.

* * *

---

(١) قال أبو الأسود الدؤلي دَخلت عَلَى عَلي بن أبي طالب رضي الله عنه فرأيته مطرقاً متفكراً فقلت فيم تفكر يا أمير المؤمنين، قال: إني سمعت ببلدكم هذا لحناً فأردت أن أضع كتاباً في أصول العربية فقلت: إن فعلت هذا أحييتنا وبقيت فينا هذه اللغة، ثم أتيته بعد ثلاث فألقى إلي صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم، الكلام كله: اسم وفعل، وحرف فالاسم ما أنبأ عن المسمى، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل، ثم قال: لي تتبعه وزد فيه ما وقع لك، واعلم يا أبا الأسود أن الأشياء ثلاثة ظاهر ومضمر وشيء ليس بظاهر ولا مضمر، وإنما يتفاضل العلماء في معرفة ماليس بظاهر ولا مضمر. (من كتاب الأشباه للسيوطي بتصرف).

النحاة : بشرط الكلمة والعوامل (نصب ...)
اللغويون : الحمل اللغوي كل ما أفاد من إشارة أو غيرها يسمى عندهم كلام

(باب الكلام)

(إِنَّ الْكَلاَمَ عِنْدَنا فَلْتَسْتَمِعْ   لَفْظٌ مُرَكَّبٌ مُفِيدٌ قَدْ وُضِعْ)

يعني أن الكلام عند معاشر النحاة هو ما اشتمل على هذه الأمور الأربعة، وهي: اللفظية، والتركيب، والفائدة، والوضع للفائدة.

فاللفظية هي كونه صوتاً مشتملاً على بعض الحروف الهجائية فخرج الخط فلا يسمى كلاماً عند النحويين ويسمى عند أهل اللغة كلاماً قالت عائشة رضي الله تعالى عنها ـ مابين دفتي المصحف كلام الله ـ وخرج أيضاً الكلام النفسي فلا يسمى كلاماً عند النحويين ويُسَمَّاه لغة. قال الشاعر(١) :

إن الكلام لفي الفؤاد وإنما   جعل اللسان على الفؤاد دليلا

والتركيب هو أن يصطحب كلمتان فأكثر(٢)، فخرج بالمركب غير المركب فلا يسمى كلاماً نحو زيد ونحو قام، والفائدة هي ألا يصير السامع منتظراً لشيء آخر وخرج بمفيد ما إذا كان اللفظ غير مفيد نحو: «إن جاءك فلان» فلا يسمى كلاماً، والوضع للفائدة هو أن يكون اللفظ مقصوداً احترازاً من الصادر من النائم والساهي، ومثال ما استوفى الشروط المذكورة: الله خالق كل شيء.

---

(١) القائل هو الشاعر النصراني الأخطل.

(٢) الفرق بين المفرد والمركب أن المفرد لا يدل جزءه على جزء معناه وذلك نحو زيد فإن أجزاءه وهي الزاي والياء والدال إذا أفردت لا تدل على شيء مما يدل هو عليه. أما المركب نحو غلام زيد فإن كلاً من جزءيه وهما الغلام وزيد دال على جزء معناه.

قوله :

(أَقْسَامُهُ الَّتِي عَلَيْهَا يُبْنَى إِسْمٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفُ مَعْنَى)

لما ذكر حد الكلام ذكر الأنواع التي يتألف منها وهي : الاسم ، والفعل ، والحرف الذي جاء لمعنى كواو القسم وبائه فإنهما جاءا لمعنى القسم وكلم فإنها للنفي ، وكعلى فإنها لمعنى الاستعلاء .

فقوله : حرفُ مَعْنى احتراز من نحو الزاي من زيد ، فإنه لا معنى له وكذلك الراء من رجل ، والمعنى أن الكلام يتألف من هذه الكلمات لا غيرها ، وأقل ما يتألف من اسمين نحو : زيد قائم . أومن اسم وفعل كجاء زيد .

قوله :

(فالاسْمُ[1] بِالْخَفْضِ وَبِالتَّنْوِينِ أَوْ دُخُولِ أَلْ يُعْرَفُ فَاقْفُ مَا قَفَوْا)

لما ذكر أن الكلام يتألف من هذه الكلمات الثلاث التي هي : الاسم والفعل ، والحرف ، احتاج إلى ما تتميز به كل واحدة عن أختها ، فأخبر في هذا البيت أن الاسم يُعْرف بالخفض ، والمراد بالخفض الكسرة التي يحدثها عامل الجر أو ما ينوب عنها مما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى وكذلك يعرف الاسم بالتنوين وهو نون ساكنة تلحق الأواخر لفظاً لا خطاً لغير توكيد نحو رجلٌ وكتابٌ . والاحتراز بقولنا لا خطاً من اللاحقة خطاً نحو نون ضيفن ، والضيفن ما يأتي مع الضيف متطفلاً . والاحتراز بقولنا لغير توكيد من نحو

---

(١) الفاء في قوله : فالاسم بالخفض يقال لها : الفاء الفصيحة وضابطها أن تقع جواب شرط مقدر فكأنه قال : إذا أردت أن تعرف ما يتميز به كل من الاسم والفعل والحرف فالاسم يتميز بالخفض . . . إلي آخره .

لنسفعاً ويكونا ، فالنون فيهما لا حقة لفظاً لا خطاً لكنها للتوكيد، فهما فعلان مضارعان، وكذلك يعرف الاسم بدخول ال نحو البيت والقلم والشمس، ويشترط في ال أن تكون غير موصولة وأما الموصولة وهي التي بمعنى الذي أو التي فقد تدخل قليلاً على الفعل المضارع كقول الشاعر[١]:

ما أنت بالحكم الترضى حكومته ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل

وقوله[٢]:

يقول الخنى وأبغض العجم ناطقاً إلى ربنا صوت الحمار اليُجَدَّع

فكل من ترضى في البيت الأول ويجدع في الثاني فعل مضارع لأن «ال» فيهما موصولة بمعنى الذي.

قوله: (فا قف ما قفوا) أي اتَّبع ما اتبعوا قبلك من علامات الاسم المذكورة.

قوله:

(وَبِحُرُوفِ الْجَرِّ وَهْيَ مِنْ إِلى وَعَنْ وَفِي وَرُبَّ وَالْبَا وَعَلَى)

يعني أن الاسم يُعَرف بدخول هذه الحروف (وهي من إلى وعن وفي

---

(١) البيت من البحر البسيط قاله الفرزدق رداً على رجل من بني عذرة هجاه بحضرة عبدالملك بن مروان وقبله:

يا أرغم الله أنفاً أنت حامله يا ذا الخنى ومقال الزور والخطل

المعنى والله ما أنت أيها الرجل بالحكم الذي ترضى حكومته لأنك لست بالأصيل في الحسب ولا بالعاقل صاحب الرأي والحجة.

(٢) القائل هو ذو الخرق الطهوي وبعده.

فيستخرج اليربوع من نا فقائه ومن حجره بالشيخة اليُتَقَصَّعُ

ورُبَّ والبا وعلى، فهذه الحروف لا تدخل إلا على الاسم أما من[١]، فمن معانيها تبيين ما انبهم نحو: ﴿فاجتنبوا الرجس من الأوثان﴾. ومن معانيها أيضاً: ابتداء المكان نحو: ﴿من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى﴾. وابتداء الزمان نحو: ﴿من أول يوم أحق أن تقوم فيه﴾.

وأما إلى[٢] فتأتي لانتهاء الغاية نحو: ﴿أتموا الصيام إلى الليل﴾.

وأما عن فتأتي للتجاوز نحو: سافرت عن البلد. وأما في[٣] فتأتي للظرفية نحو: صمت في رمضان.

وأما رُبَّ[٤] فتأتي للتكثير نحو: رُبّ خير أسبغه الله تعالى على عباده، وتأتي للتقليل قليلاً. قال المختار بن بون:

كَثِّر برب قللن قليلا　　　كرب من كان هنا ثقيلا

وأما الباء فمن معانيها القسم نحو: بالله لأفعلن. والسببية نحو: (فبظلم من الذين هادوا.)

وأما على، فمن معانيها الاستعلاء نحو: ﴿وعليها وعلى الفلك تحملون﴾. وللحروف المذكورة معان أعرضت عنها خوف التطويل.

---

(١) من: تكون حرف جر وقد تكون فعل أمر من مان يمين أى كذب.

(٢) إلى: حرف جر وقد تكون اسماً بمعنى النعمة وتكون فعل أمر للإثنين من وأل بمعنى رجع. (من الأشباه والنظائر للسيوطي).

(٣) في: حرف جر وتارة تجدها اسماً بمعنى الفم وترة تجدها فعل أمر مثل في زيداً حقّه، والياء فيها للإشباع.

(٤) رُبَّ تأتي للتقليل والتكثير ولهذا فهي لا تدخل إلا على نكرة. قال الصفدي: لأن النكرة تدل على الشيوع فيجوز فيها التقليل لقبولها التقليل والتكثير، وأما المعرفة فمعلومة المقدار فلا تحتمل تقليلاً ولا تكثيراً.

قوله:

(وَالْكَافُ وَاللاَّمُ وَوَاوٌ وَالتَّا   وَمُـذْ وَمُنْـذُ وَلَعَـلَّ حَتَى)

يعني أن الكاف وما بعده من حروف الجر، علامة للاسم مثال الكاف وهي للتشبيه: زيد كأسد ومثال اللام: الحمدلله ومثال الواو وهي للقسم: والله ومثال التاء وهي للقسم أيضاً: تالله[1] لقد أرسلنا.

ومن علامات الاسم أيضاً: مذ ومنذ مثال مذ قوله[2]:

لمن الديار بقنَّة الحجْرِ   أقوين مذ حجج ومذ دهر

ومثال منذ قوله[3].

قفا نبك من ذكرى حبيبي وعرفان   ورسم عفت آياته منذ أزمان

واعلم أن مذ ومنذ قد يرفع بعدهما الاسم ويكونان حينئذ مبتدأين، والاسم بعدهما هو الخبر نحو: ما رأيته مذ يومان أو منذ يوم الجمعة، وقد يليهما الفعل. قال ابن مالك:

ومذ ومنذ اسمان حيث رَفعا   أو أوليا الفعل كجئت مذ دعا

---

(١) اعلم أن تاء القسم لا تدخل إلا على اسم الجلالة.

(٢) هذا البيت مطلع قصيدة لزهير بن أبي سلمى، ويقال: إنها من شعر حماد الراوية وقد أورده ابن يعيش في شرح المفصل مستشهداً به على أن من تدخل على الزمان وأورده برواية من حجج ومن دهر بدل مذ.

(٣) البيت مطلع قصيدة لامرئ القيس الكندي وهو أول من بكى بالأطلال واستبكى ووقف واستوقف، قال ابن بسام في الذخيرة: ثم جاء أبو الطيب فنزل وترجل ومشى حيث يقول:

وكيف عرفنا رسم من لم يدع لنا   فؤاداً لعرفان الرسوم ولا لبا

نزلنا عن الأكوار نمشي كرامة   لمن بان عنه أن نُلمَّ به ركبا

يعني أن مذ ومنذ إذا رفعا اسماً على الخبرية أو وليهما فعل يكونان اسمين مثال رفعهما الاسم ما تقدم ومثال إيلائهما الفعل جئت مذ دعا .

ومن حروف الجر أيضاً لعل كقوله(١) :

لعل الله فضلكم علينا   بشيء إن أمكم شَرِيمُ

وقوله شريم أي مفضاة أي متصفة بالإفضاء أحد عيوب الفرج ومن حروف الجر حتى(٢) مثال جرها للاسم : ﴿سلام هي حتى مطلع الفجر﴾ . ← ١٢/١٠/١٤٢٥هـ

قوله :

(وَالْفِعْلُ بِالسِّينِ وَسَوْفَ وَبِقَدْ   فَاعْلَم وَتَا التَّأنِيثِ مَيْزُهُ وَرَدْ)

لما فرغ من علامات الاسم شرع يذكر علامات الفعل فأخبر أنه يعرف بدخول السين وسوف مثال السين : سيجعل سيقول ومثال سوف : ﴿كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون﴾ . ولا يدخلان إلا على الفعل المضارع خاصة .

وكذلك من علامات الفعل قد(٣) وتدخل على الماضي والمضارع مثال الماضي : ﴿قد قالها الذين﴾ ومثال المضارع : ﴿قد تعلمون﴾ .

قوله (فاعلم) يعني أنك تعلم أن ما ذكر علامات للفعل قوله (وتا

---

(١) لا يعلم قائل هذا البيت وهو من البحر الوافر . المعنى يقول على سبيل التهكم : إذا كان الله فضلكم علينا بشيء فأرجوا أن يكون هو أن أمكم شريم أي اتحد مسلكاها وليس في ذلك فضل بل فيه من العيب ما فيه .

(٢) حتى : حرف جر وقد تكون فعلاً لاثنين من الحث .

(٣) قد : تأتي لمعان أربعة : التحقيق مثل قد قام زيد ، والتقريب مثل قد قامت الصلاة ، والتقليل مثل قد يجود البخيل ، والتكثير مثل قد يجود الكريم .

التـأنيث ميـزه ورد) يعني أن تاء التـأنيث ورد عن النحويين أن الفـعل يُميـز به والمراد الفعل الماضي نحو: انشقت السماء وزلزلت الأرض.

واعلم أن التـاء المذكـورة حـرف[1] ويميز أيضـاً بالتـاء المتـحركـة للمتكلم نحو: إن كنت قلته. والمخاطب نحو: ﴿فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم﴾.

وبقي عـلى الناظـم من عـلامـات الاسـم: النداء، وكـون الكلمـة مـسنداً إليها[2] فـلا ينادى غـيـر الاسم ولا يسند إلا للاسم مـثـال النداء: يا هود يا شعيب. ومثال الإسناد: قلنا وقلت، فالتاء في قلت، ونا من قلنا كـلاهمـا اسم لإسناد الفعل قبلهما لهما.

قوله:

(وَالْحَرْفُ يُعْرَفُ بِأَنْ لا يَقْبَلا لاسْمٍ وَلا فِعْلٍ دَلِيلاً كَبَلى)

يعني أن الحرف علامته عدم قبول دليل أي علامة الاسم والفعل، والمعنى أن الحرف هو كل كلمـة لم تقبـل عـلامـة الاسم كـالتنوين والنداء، ولـم تقـبل أيضـاً عـلامـة الفـعل كـالسين وقـد ثم مـثل ذلك فـقال: (كـبلى) يعني أن بلى

(١) يظهر لي والله أعلم أن تاء التأنيث جعلت حرفاً لأن الفعل ليس مسنداً إليها بل إلى الاسم الذي جعلت هي في فعله لتدل على أنه مؤنث.

(٢) عرَّف ابن هشام الاسم بعبارة شاملة للإسناد وغيره حيث قال، وللاسم علامة معنوية وهي الحديث عنه كقام زيد، فزيد اسم لأنك حدثت عنه بالقيام وهذه العلامة أنفع العلامات للاسم وبها استُدل على اسمية التاء في نحو ضربت ألا ترى أنها لا تقبل أل ولا يلحقها التنوين ولا غير ذلك من علامات الاسم سوى الحديث عنه. واعلم أن العلامات التي ذكرها المؤلف كلها علامات لفظية، وهناك علامات معنوية، فكل كلمة دلت على معنى في نفسها غير مقترنة بزمان فهي اسم وإن دلت على معنى في نفسها واقترنت بزمان فهي فعل وإن لم تدل على معنى في نفسها بل في غيرها فهي حرف.

حرف، وهي حرف يثبت ما قد انتفى[١] كقوله تعالى: ﴿أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى بلى﴾ واعلم أن الحرف على ثلاثة أقسام: قسم لا يدخل إلا على الاسم كحروف الجر، وقسم مشترك بين الأسماء والأفعال كهمل، وقسم خاص بالأفعال كلم وإن الشرطية وإذ ما

* * *

(١) بلى: حرف، وقد تكون فعلاً ماضياً من بلاه يبلوه إذا اختبره واسماً لغة في البلاء الممدود.

باب الإعراب

(الاعْرَابُ تَغْيِيرُ أَوَاخِرِ الْكَلِمْ تَقْدِيراً أو لَفْظاً فَذَا الْحَدَّ اغْتَنِمْ)

يعني أن حقيقة الإعراب عند النحويين تغيير الحروف الأخيرة من الكلم وضدها البناء، وحقيقته لزوم آخر الكلمة حالة واحدة، وأشار الناظم بقوله: (تقديراً أو لفظاً) إلى أن التغيير المذكور يكون تارة ملفوظاً به وذلك فيما إذا كانت الكلمة صحيحة الآخر، أي ليس في آخرها ألف أو واو أو ياء نحو: رجل وثوب، فإنك تُغيرهما بالنصب الظاهر فتقول: رأيت رجلاً وثوباً. وبالرفع الظاهر، فتقول: هذا رجل وثوب. وبالخفض الظاهر، فتقول: برجلٍ وثوبٍ، بالخفض، وتارة يكون التغيير مقدَّراً، وذلك فيما إذا كانت الكلمة في آخرها ألف أو واو أو ياء.

واعلم أن الاسم لا يعتل إلا بالإلف والياء مثال المعتل منه بالألف: المصطفى وموسى وعيسى، وهذا يقدر فيه جميع الإعراب فلا يظهر رفعه ولا نصبه ولا جره، فإذا تقدم عليه عامل رفع يقدر عَلَيْه نحو: كان موسى عند الله وجيهاً؛ لأن كان ترفع الاسم. وإذا تقدم عليه عامل جر قُدِّر جره نحو: بموسى؛ لأن الباء حرف جر. وإذا تقدم عليه عامل نصب قدر نصبه نحو: إن موسى حبِّي؛ لأن إن حرف نصب. وأما ما آخره ياء من الأسماء كالهادي والداعي فإن تقدم عليه عامل نصب ظهر نصبه كقوله تعالى: ﴿يا قومنا أجيبوا داعيَ الله﴾.

وأما إن تقدم عليه عامل رفع أو جر فإن إعرابه مقدرة مثال تقدم عامل الرفع: جاء القاضي والله الهادي، ومثال تقدم عامل الجر: مررت بالقاضي

والداعي. وأما الفعل فيعتل بالألف نحو: يسعى ويخشى. ويعتل بالواو نحو يدعو ويعفو. ويعتل بالياءنحو يقضي. أما المعتل منه بالألف فيقدر عليه الرفع والنصب وإذا جُزم حذف الألف نحو لم يخش إلا الله، وأما المعتل منه بالواو والياء فإنه إذا نصب يظهر فيه النصب نحو: لن ندعو وحتى يأتي، ورفعه يقدر على الواو والياء نحو يدعو ويأتي. وإذا جزم حذفت الواو والياء نحو لم يدع ولم يأت.

وقوله: (فذا الحد اغتنم) يعني أنك تجعل هذا الحد الذي عرف لك به الإعراب غنيمة فخذه إليك.

قوله:

(وَذَلِكَ التَغْيِيرُ لاِضْطِرَابِ عَوامِلٍ تَدْخُلُ للإِعْرَابِ)

يعني أن تغيير أواخر الكلم سببه اضطراب أي اختلاف العوامل الداخلة على الكلمة فتارة يدخل على الكلمة عامل رفع فتتغير بالرفع وتارة يدخل عامل جر فتتغير بحسبه وهكذا (١) ثم ذكر أقسام التغيير المذكور فقال:

(أَقْسَامُهُ أَرْبَعَةٌ تُؤَمُّ رَفْعٌ وَنَصْبٌ ثُمَّ خَفْضٌ جَزْمُ)

---

(١) قال محمد بن مالك في التسهيل: «إن المعاني التي تعرض للكلم على ضربين أحدهما ما يعرض قبل التركيب كالتصغير والجمع والمبالغة والمفاعلة والمطاوعة والطلب فهذا الضرب بإزاء كل معنى من معانيه صيغة تخصه فلا حاجة إلى الإعراب بالنسبة إليه، والثاني من الضربين ما يعرض مع التركيب كالفاعلية والمفعولية والإضافة، وكون الفعل المضارع مأموراً به أو علة أو معطوفاً أو مستأنفاً فهذا الضرب تتعاقب معانيه على صيغة واحدة فتفتقر إلى إعراب يميز بعضها عن بعض.

يعني أن أقسامه أي التغيير التي تؤم أي تقصد أربعة لا غيرها ثم ذكرها بقوله (رفع) الخ .

قوله :

(فَالا وَّلاَنِ دُونَ رَيْبٍ وَقَعَا   فِي الاِسْمِ وَالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ مَعَا)

يعني أن الأولين في كلامه من أقسام التغيير وهما الرفع والنصب يشترك فيهما الاسم والفعل المضارع ، أي كل منهما يرفع آخره تارة وينصب تارة أخرى مثال رفع الاسم : زيد قائم ومثال نصبه : إن زيداً قائم ومثال رفع الفعل المضارع : سيقول ومثال نصبه : ﴿لن نشرك بربنا أحدا﴾ وقوله : دون ريب أي دون شك .

قوله :

(وَالاِسْمُ قَدْ خُصِّصَ بِالْجَرِّ كَمَا   قَدْ خُصِّصَ الْفِعْلُ بِجَزْمٍ فَاعْلَمَا)

يعني أن الجر خاص بالاسم فلا يدخل الجر في الفعل كما أن الجزم خاص بالفعل فلا يجزم إلا الفعل .

* * *

باب علامات الرفع

(ضَمٌّ وَوَاوٌ أَلِفٌ وَالنُّون　　　عَلاَمَةُ الرَّفْعِ بِهَا تَكُونُ)

يعني أن الرفع له علامات منها الضم وهو الأصل وتنوب عنه الواو والألف والنون وهذا كلام مجمل وشرع في تفصيله فقال:

(فَارْفَعْ بِضَمٍّ مُفْرَدَ الأَسْمَاءِ　　　كَجَاءَ زَيْدٌ صَاحِبُ الْعَلاَءِ)

يعني أن الضم الذي هو الأصل يرفع كل اسم مفرد أي غير تثنية ولا جمع ومثل ذلك. فقال: (كجاء زيد صاحب العلاء) فزيد اسم مفرد مرفوع بضمة ظاهرة لأنه فاعل جاء، والفاعل حكمه الرفع وصاحب مرفوع أيضاً بضمة، وقوله العلاء اسم شخص.

قوله:

(وَارْفَعْ بِهِ الجَمْعَ المُكَسَّرَ وَمَا　　　جُمِعَ مِنْ مُؤنَّثٍ فَسَلِمَا)

يعني أنك ترفع بالضم كل جمع مكسر وهو الذي غير الجمع بناء مفرده[1] سواء كان الجمع المكسر مذكراً أو مؤنثاً نحو رجال وجمال من المذكر ونحو هنود من المؤنث جمع هند اسم امرأة، قوله: وما جمع من مؤنث فسلما يعني أن كل جمع مؤنث سلم مفرده في الجمع أي لم يغيره يرفع بضمة ظاهرة نحو

---

(١) قوله غير الجمع بناء مفرده يقصد بذلك أن المفرد تغير بناؤه عن حاله قبل الجمع وذلك التغيير يسمى تكسيراً سواء كان التغيير بشكل مثل أَسَد و أُسُد أو بزيادة فيه نحو صِنْوٌ وَ صِنْوَانٌ بتنوين النون في الجمع وحذف في المثنى أو بنقط نَحو تُخمَة وتخم أو بزيادة مع تَغيير الشَكل نحو رَجل ورجال أو بنقص مع تغيير الشكل نحو كتاب وكُتُب أو بالثلاثة نحو غُلام وغِلمان تغيرت حركةَ الغين بالكسر ونقص ألف المد قبل الميَم وزيدت الألف والنون.

المسلمات والمؤمنات والقانتات، فمفرد المسلمات مسلمة، ومفرد المؤمنات مؤمنة، ومفرد القانتات قانتة، ولم يغير الجمع مفرد واحد منها بل إنما زيد في آخره ألف وتاء بخلاف هنود فإن مفرده تغير.

قوله:

(كَذَا الْمُضَارِعُ الّذي لَمْ يَتَّصِلْ شَيْءٌ بِهِ كَيَهْتَدِي وَكَيَصِلْ)

يعني أن المضارع يرفع بالضم إذا كان آخره غير متصل بشيء أي لم تتصل به نون الإناث ولا نون التوكيد، وأما إذا اتصلتا به فيبنى مع الأولى على السكون نحو تُرِدْن، ومع الثانية على الفتح نحو لتجدن وهو على قسمين: قسم معتل يقدر فيه الضم، وقسم صحيح يكون ضمه لفظاً، ومثل للقسمين فقال: (كيهتدي وكيصل)، فيهتدي مثال للمعتل، ويصل مثال للصحيح، وتقدم صفة إعراب المعتل عند قوله الإعراب .. الخ.

(وَارْفَعْ بِوَاوٍ خَمْسَةً أَخُوكَا أَبُوكَ ذُو مَالٍ حَمُوكَ فُوكَا)

يعني أن هذه الأسماء ترفع بالواو نيابة عن الضمة ويشترط لذلك أن تكون مضافة لغير ياء المتكلم وهي أخ نحو جاء أخوك، وأب نحو جاء أبوك، وذو بشرط أن تكون بمعنى صاحب نحو والله ذو فضل عظيم، وأما ذو التي بمعنى الذي فليست معربة كقوله[1].

فإما كرام موسرون لقيتهم فحسبي من ذو عندهم ما كفانيا

أي الذي عندهم.

---

(١) قائله منظور بن سحيم من قصيدة يهجوا فيها زوجته مطلعها:

ذهبتُ إلى الشيطن أخطب بنته فأوقعها من شقوتي في حباليا

فأنقذني منها حماري وجبتي جزى الله عني جبتي وحماريا

ومن الأسماء المذكورة الْحَمُ وهو أخو الزوج[١] ومثال رفعه بالواو هذا حمو زيد، ومنها اسم الفم إذا لم تك فيه الميم[٢] نحو حسن فو زيد، وبقي سادس لم يذكره الناظم وهو هَنُ فتقول هذا هنوه أي شيئه، والهن يُكَنَّى به عن الجنس[٣]، وقيل كناية عن الفرج خاصة وقيل عما يستقبح ذكره وأما إن أضيفت المذكورات إلى ياء المتكلم فإنها ترفع بضمة مقدرة على ما قبل الياء نحو جاء أخي وأبي وهذا حمي.

وقوله:

(وَهَكَذَا الْجَمْعَ الصَّحِيحَ فَاعْرِف   وَرَفْعُ مَا ثَنَّيْتَهُ بِالأَلِفِ)

يعني أن الجمع المذكر الصحيح أي السالم من التكسير يكون فيه الواو نائباً عن الضمة نحو المسلمون والصالحون والقانتون والطيبون. قوله (ورفع ما ثَنَّيْتَه بالألف) يعني أن الاسم المثنى ينوب فيه الألف عن الضمة، واعلم أن المثنى هو كل اسم ناب عن اثنين اتفقت حروفها ووزنها بسبب جعل زيادة فيه أغنت عن العاطف والمعطوف هذا حد المثنى، ويُلحق به في الحكم كلا وكلتا إذا أضيفتا إلى ضمير نحو كلانا وكلاهما وكلتاهما، ويُلحق به أيضاً اثنان واثنتان فهذه المذكورات لا مفرد لها فهي أسماء تثنية وأما التثنية الحقيقية فنحو رجلان وخصمان وكتابان فكل من التثنية وما ألحق بها ينوب فيه الألف عن الضمة.

---

(١) الحم فسره النووي بأنه قريب الزوج كأخيه وابن أخيه وابن عمه.

(٢) وأما إذا كانت فيه الميم فإنه يعرب بالحركات الظاهرة نحو هذا فمٌ ورأيت فماً، وأُعْجِبْتُ بفم.

(٣) الجنس عند النحويين والفقهاء هو اللفظ العام فكل لفظ عم شيئين فصاعداً فهو جَنس لما تحته كالحيوان مثلاً فإنه جنس يعم الإنسان والفرس والطائر وهذا هو اسم الجنس الجمعي ويقابله اسم الجنس الإفرادي نحو رجل وكتاب واسم الجنس المطلق وهو ما يستعمل في القليل والكثير نحو عسل وماء.

قوله:

(وَارْفَعْ بِنُونٍ يَفْعَلانِ يَفْعَلُونْ   وَتَفْعَلانِ تَفْعَلِينَ تَفْعَلُونْ)

يعني أن كل فعل مضارع اتصل به ألف الإثنين سواء كان أوله ياء نحو يفعلان ويأتيان أو تاء نحو تفعلان وتقولان تنوب فيه النون عن الضمة وكذلك كل مضارع اتصل به واو الجمع سواء كان أوله ياء نحو يفعلون ويؤتون أو تاء نحو تفعلون وتجعلون، وكذلك إذا اتصلت به ياء المفردة المؤنثة المخاطبة نحو تفعلين وتصومين، هذا هو المراد بقوله وارفع بنون الخ فليس المراد خصوص هذه الألفاظ.

١٧/١٠/١٤٢٥هـ

* * *

باب علامات النصب

(عَلامَةُ النَّصْبِ لَهَا كُنْ مُحْصِيَا الْفَتْحُ والأَلِفُ وَالْكَسْرُ وَيَا)
(وَحَذْفُ نُونٍ فَالَّذِي الْفَتْحُ به عَلامَةٌ يَا ذَا النُّهَى لِنَصْبِه)
(مُكَسَّرُ الجُمُوعِ ثُمَّ المُفْرَدُ ثمَّ الْمُضَارِعُ الَّذي كَتَسْعَدُ)

أمرك أن تكون محصياً أي حافظاً لعلامات النصب وذكر أن علامته الفتح والألف والكسر والياء وحذف النون وشرع يفصل ذلك فقال: (فالذي الفتح به علامة يا ذا النهي لنصبه مكسر الجموع) يعنى أن الموضع الذي يكون فيه الفتح علامة للنصب هو الجمع المكسر وهو ما تقدم أنه يرفع بالضم نحو رجال وهنود وقوله: (يا ذا النهي) أي يا ذا العقل فذكر فيما تقدم أن الجمع المكسر إذا تقدم عليه عامل رفع يُضم وذكر هنا أنه إذا تقدم عليه عامل نصب يُفتح وتقدم أن العوامل تضطرب أي تختلف. قوله: (ثم المفرد ثم المضار الذي كتسعد) يعني أن الاسم المفرد المتقدم في قوله: فارفع بضم مفرد الأسماء ينصب بالفتح، فتقول هنا: إن زيداً صاحب العلاء جاء، وكذلك تنصب بالفتحة كل فعل مضارع لم تتصل بآخره نون إناث ولا نون توكيد وذلك نحو تسعد فتقول إذا سبقه عامل نصب أن تسعدَ أن تفعلَ أن تقولَ بالنصب وأما إذا اتصلت به النونان فيبنى كما تقدم عند قوله: (لم يتصل شيء به).

قوله:

(بِالأَلِفِ الخَمْسَةُ نَصْبَهَا الْتَزِمْ وانْصِبْ بِكَسْرٍ جَمْعَ تَانِيثٍ سَلِمْ)

يعني أن الأسماء الخمسة التي ذكر في قوله: وارفع بواو خمسة الخ إذا

تقدم عليها عامل نصب يُجعل فيها الألف نائباً عن الفتحة قال الشاعر[1] :

إن أخاك الحق من يسعى معك ومن يضر نفسه لينفعك

وتقول إن أباه وإن حماه فعلا كذا وهكذا.

قال تعالى: ﴿أن كان ذا مال﴾ فذا منصوبة وعلامة النصب فيها الألف.
قوله: (وانصب بكسر جمع تأنيث سلم) يعني أن الجمع المؤنث السالم من التكسير تكون فيه الكسرة علامة للنصب نحو إن المسلمات فعلن كذا وكذلك تنوب الكسرة عن الفتحة فيما كانت صورته صورة جمع مؤنث سالم وهو في المعنى مفرد نحو أذرعات قرية بالشام ونحو عرفات فتقول دخلت أذرعات بكسر التاء وهو مفعول به والمفعول حكمه النصب وتقول دخلت عرفات بكسر التاء مع أنه مفعول أيضاً ويلحق بهذا الجمع أيضاً أولات فتنوب فيها الكسرة عن الفتحة. قال تعالى: ﴿وإن كن أولات حمل﴾ فهي في الآية الكريمة في محل نصب؛ لأنها خبر كان وهو منصوب وإنما كانت أولات ملحقة لأنها ليست جمعاً حقيقة لعدم وجود مفرد لها من لفظها.

قوله:

(وَاعْلَمْ بِأنَّ الْجَمْعَ وَ الْمُثَنَّى نَصْبُهُمَا بِالْيَاءِ حَيْثُ عَنَّا)

يعني أنك تعلم أن الجمع المذكر الصحيح تنوب فيه الياء عن الفتحة وكذلك المثنى الذي تقدم أنه يرفع بالألف ينصب بالياء مثال نيابة الياء في

---

(١) لم أجده معزياً لأحد ولعل القائل هو عمرو بن سعيد بن سالم الباهلي يؤخذ ذلك من الحديث الذي جرى بينه وبين المأمون فأجازه على هذا البيت والذي بعده فقال عمرو لوددت أن الأبيات طالت فأجد الغني فقلت وأزيدك بيتاً ثالثاً قال هات فقلت: (وإن غدوت ظالماً غدا معك).

الجمع عن الفتحة قوله تعالى: ﴿إن المسلمين والمسلمات﴾ فالمسلمون في الآية الكريمة في محل نصب؛ لأنها اسم إن وهو منصوب ومثال ياء التثنية صليت ركعتين، وقوله: (حيث عنا) أي عرضا أي في كل موضع جاءا ينصبان بالياء.

قوله:

(وَالْخَمْسَةُ الأَفْعَالِ نَصْبُهَا ثَبَتْ ... بِحَذْفِ نُونِهَا إِذا ما نُصِبَتْ)

يعني أن الأفعال الخمسة المتقدمة في قوله: وارفع بنون .. الخ ثبت نصبها بحذف النون (إذا ما نُصبت) أي إذا دخل عليها عامل نصب من العوامل الآتية - إن شاء الله تعالى - نحو لن تفعلا، ولن تفعلوا، ولن تفعلي.

* * *

باب علامات الخفض

(عَلاَمَةُ الْخَفْضِ الَّتي بِهَا يَفِي   كَسْرٌ وَيَاءٌ ثُمَّ فَتْحٌ فَاقْتَفِ)

يعني أن علامة الخفض عند النحويين التي يعرف بها هي الكسر الظاهر، وتنوب عنه الياء والفتح، وقوله: فاقتف أي اتبع ذلك. قوله:

(فَالْخَفْضُ بِالْكَسْرِ لِمُفْرَدٍ وَفَى[^1]   وَجَمْعِ تَكْسِيرٍ إِذَا مَا انْصَرَفَا)

(وَجَمْعِ تَأْنِيثٍ سَلِيمِ الْمَبْنَى   وَاخْفِضْ بِيَاءٍ يَا أَخِي الْمُثَنَّى)

(وَالْجَمْعَ وَالْخَمْسَةَ فَاعْرِفْ وَاعْتَرِفْ   وَاخْفِضْ بِفَتْحٍ كُلَّ مَا لاَ يَنْصَرِفْ)

يعني أن الكسر الظاهر يجيء في المفرد من الأسماء نحو مررت بزيد صاحب العلاء (وجمع تكسير إذا ما انصرفا) يعني أن جمع التكسير إذا انصرف أي إذا كان ينون يجيء فيه الخفض بالكسر نحو برجال في بيوت على أصنام وأما إذا كان جمع التكسير لا ينصرف فسيأتي أنه تنوب فيه الفتحة عن الكسرة وذلك نحو مساجد ودراهم ودنانير. قوله: (وجمع تأنيث سليم المبنى) يعني أن الجمع المؤنث إذا كان سليماً من التكسير يخفض بالكسر الظاهر، فمراده بقوله: سليم المبنى أي بناء مفرده سلم في الجمع أي لم يتغير نحو بالمسلمات. قوله: (واخفض بياء يا أخي المثنى) يعني أن الاسم المثنى الذي تقدم أنه يُرفع بالألف

[^1]: (١) قوله وَفَى: أي انصرف، لأن الإسم إذا كان غير منصرف يكون غيرَ وافٍ أي ناقصاً عن المنصرف من حيث التمكن في باب الإسمية، فالمنصرف متمكِّن أمكن وغير المنصرف متمكِّن غير أمكَن. فالمفرد من الأسماء يخفض بالكسر بشرط أن يكون منصرفاً، وأما إذا لم ينصرف فسيأتي أنه تنوب فيه الفتحة عن الكسرة.

إذا تقدم عليه عامل جر تُجعل فيه الياء نائبة عن الكسرة نحو مررت برجلين (والجمع) يعني أن جمع المذكر السالم يخفض بالياء، ولا يُشْكل عليك هذا مع قوله المتقدم: واعلم بأن الجمع والمثنى.. الخ فإن الياء تأتي في النوعين للجر والنصب وإنما يميز ذلك العامل السابق على الكلمة فإذا تقدم على المثنى عامل جر نحو حروف الجر فالياء فيه نائبة عن الكسرة نحو برجلين وإذا سبقه عامل نصب فالياء فيه علامة للنصب نحو إن رجلين قدما وكذا جمع المذكر، وسيأتي بيان العامل الذي ينصب والذي يجر. قوله: (والخمسة فاعرف واعترف) يعني أن الأسماء الخمسة المذكورة في قوله: وارفع بواو خمسة... الخ تجر بالياء نيابة عن الكسرة نحو بأبيك وبأخيك فاعرف ما ذكر لك من العلامات واعترف أي قر بذلك فمعنى الاعتراف الإقرار. قوله: (واخفض بفتح كل مالا ينصرف) يعني أن الاسم الذي لا ينصرف تنوب فيه الفتحة عن الكسرة، ولم يذكر الناظم مايعرف به مالا ينصرف[1] وها أنا أذكر لك طرفاً من ذلك، فكل اسم علم مؤنث بالتاء لا ينصرف سواء

---

(١) موانع الصرف تسعة وهي: العلمية، والوصفية، والجمع، والتأنيث، والعدل، والعجمة، والتركيب، ووزن الفعل، وزيادة الألف والنون. فهذه الموانع إذا اجتمع منها في اسم علتان أو علة واحدة تقوم مقام العلتين منعه ذلك من الصرف الذي هو عبارة عن التنوين كأحمد تقول: منعه من الصرف العلمية ووزن الفعل. وعُمر تقول: منعه من الصرف العلمية والعدل. وزينب وحمزة منعهما من الصرف العلمية والتأنيث والعلة التي تقوم مقام العلتين هي ألف التأنيث أو صيغة منتهى الجموع مفاعل أو مفاعيل.

وقد جمع الحسين بن ريان موانع الصرف في البيت الأخير من هذه الأبيات:

أتيت حانة خمار وصاحبها — محارف متقن للنحو ذو لسن
فقال لي إذ رأى عيني قد انصرفت — إلى النساء كلام الحاذق الفطن
أنث وركب وصف واعدل بمعرفة — واجمع وزد واسترح من عجمة وزن

«طرفة»: وقف سائل على باب نحوي فقرعه فقال النحوي من بالباب. فقال: سائل. قال: انصرف. فقال السائل: اسمي أحمد. قال النحوي: لغلامه أعط سيبويه كسرة.

كان مؤنثاً معنىً كفاطمة أو مذكراً كحمزة، وكذلك إذا كان العلم المؤنث عارياً من التاء لكنه جاوز ثلاثة أحرف كزينب وكذلك لا ينصرف الاسم إذا كان وصفاً على وزن أفعل ومؤنثه فعلاء نحو أصفر وأبيض فإن مؤنثهما صفراء وبيضاء. فكل من وزن أفعل المذكور وفعلاء لا ينصرف ومما لا ينصرف أيضاً وزن مفاعل نحو مساجد ودراهم واعلم أن محل نيابة الفتح عن الكسر فيما لا ينصرف إذا لم تك فيه ال. وأما إن كانت فيه فإنه يجر بالكسرة، قال تعالى: ﴿وأنتم عاكفون في المساجد﴾ وكذلك يجر بالكسرة إذا كان مضافاً نحو صليت في مساجدكم.

* * *

١٠/١٩

باب علامات السكون

(إِنَّ السُّكُونَ يَا ذَوِي الأَذْهَانِ ... والحَذْفَ لِلْجَزْمِ عَلاَمَتَانِ)

أخبر الناظم أصحاب الأذهان أن الجزم له علامتان إحداهما السكون والأخرى الحذف أي حذف حرف العلة والنون من المضارع وشرع في تفصيل ذلك فقال:

(فَاجْزِمْ بِتَسْكِينٍ مضَارِعاً أَتَى ... صَحِيحَ الآخِرِ كَلَمْ يَقُمْ فتَى)

يعني أن السكون يجزم به المضارع الذي حرفه الأخير صحيح أي ليس ألفاً ولا واواً ولا ياءً، ومثل ذلك فقال: (كلم يقم فتى) وكقوله تعالى: ﴿لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد﴾.

قوله:

(وَاجْزِمْ بِحَذْفٍ مَا اكْتَسَى اعْتِلاَلاَ ... آخِرُهُ وَالْخَمْسَةَ الأَفْعَالا)

يعني أن كل فعل مضارع اكتسى أي لبس آخره الاعتلال بأن كان ألفاً أو واواً أو ياء علامة جزمه حذف حرف العلة، فتقول إذا جزمت المعتل بالألف مثل يسعى ويخشى لم يسع ولم يخش. قال تعالى: ﴿ولم يخش إلا الله﴾ ومثال المعتل بالواو المجزوم بحذفه لم يدع ولم يعف، الأصل يدعوا ويعفوا، وتقول: في المعتل بالياء المجزوم لم يقض ولم يأت، قال تعالى: ﴿ألم يأتكم نبؤا الذين من قبلكم﴾ الأصل يقضي ويأتي.

قوله: (والخمسة الأفعالا) يعني أن الأفعال الخمسة المتقدمة في قوله: وارفع بنون الخ إذا تقدم عليها عامل جزم تحذف نونها وذلك علامة جزمها

وليس في هذا إشكال مع قوله المار: والخمسة الأفعال. . . الخ فحذف النون علامة للنصب وللجزم معاً لكن العامل المتقدم على الفعل يبين ذلك فإذا تقدم ناصب كان الحذف علامة للنصب وإذا تقدم جازم كان علامة للجزم وقد اجتمعا في قوله تعالى: ﴿فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا﴾ الأول مجزوم؛ لأن لم حرف جزم كما يأتي والثاني منصوب لأن لن حرف نصب كما يأتي أيضاً قوله:

(وَهْيَ ثَلاَثَةٌ مُضِيٌّ قَدْ خَلاَ   وَفِعْلُ أَمْرٍ ومُضَارِعٌ عَلاَ)

الضمير في قوله: هي يرجع للأفعال، يعني أن الأفعال ثلاثة: فعل ماض قد خلا زمنه، وفعل أمر أي دال على أن معناه مأمور به، وفعل مضارع [1] ومعنى علا أنه أشرف لكونه معرباً وغيره مبني، والإعراب أشرف من البناء[2]. قوله:

(فَالْمَاضِي مَفْتُوحُ الأَخيرِ أَبَدَا   والأمْرُ بِالْجَزْمِ لَدَى الْبَعْضِ ارْتَدَى)

لما ذكر أن الأفعال ثلاثة شرع في تمييز كل عن صاحبه فذكر هنا أن الماضي مفتوح الحرف الأخير أبداً فتحة بناء نحو قام وقرأ وصام، ويشترط في فتح أخيره عدم اتصال واو الجمع به فإذا اتصل به واو الجمع يبنى على الضم نحو قاموا وجاءوا وباؤا، ويشترط أيضاً ألا يتصل به ضمير رفع

(١) ذكرت لك سابقاً أن الفعل: كلمة دلت على معنى في نفسها واقترنت بزمان وإذا فهمت ذلك فاعلم أن الفعل إذا دل على حدث وقع وانقطع فهو الماضي نحو ضَرَبَ وإذا دل على حدث في زمن يقبل الحال والاستقبال فهو المضارع نحو يضرب وإن دل على حدث يقبل الاستقبال فقط فهو الأمر نحو اضْرِب.

(٢) قوله: والإعراب أشرف من البنَاء يظهر لي والله أعلم أن ذلك لأن الإعراب هو الأصل والبناء فرع عنه والأصل أشرف من الفرع.

متحرك وأما إذا اتصل به فإنه يُبنى على السكون نحو قلْت وكنْت وجعلْت وقلْنا وجعلْنا ونحو النساء فعلْن كذا.

قوله: (والأمر بالجزم لدى البعض ارتدى) يعني أن الأمر علامته جزم حرفه الأخير، واعلم أن مذهب البصريين أن الأمر قسم بنفسه مبنيٌ على ما يجزم به مضارعه أي إذا كان صحيحاً يبنى على السكون، وإذا كان معتلاً يبنى على حذف حرف العلة مثال الصحيح قوله تعالى: ﴿قُمْ فأنذر﴾ ومثال المعتل: اخْشَ وادْعُ واقْضِ. ومذهب الكوفيين أن الأمر مُقْتَطَعٌ من المضارع لا قسم بنفسه، فقالوا: إن أصل قم لتقم مضارع مجزوم بلام الأمر فحذف اللام وبقي عمله وحذف معه حرف المضارعة. وقوله: ارتدي أراد أنه متصف بالجزم كالرداء للابسه. قوله:

(ثُمَّ الْمُضَارِعُ الَّذي فِي صَدْرِهِ إحْدَى زَوَائد أَنَيْتُ فَادْرِه)

يعني أن علامة المضارع أن يكون في صدره أي أوله أحد هذه الحروف التي يجمعها قولك: أَنَيْتُ[1] ولابد أن تكون زائدة. مثال مافيه الهمزة:

---

(١) اختصت هذه الأحرف بالمضارعة لأنها أبعاض من الضمائر التي تعتبر مستترة وجوباً في المضارع فالهمزة هي همزة أنا والنون هي أول نحن والتاء هي تاء أنت والياء المثناة من تحت بدل من الواو في هو. وقول الشارح: ولابد أن تكون زائدة صريح في لزوم زيادتها على الفعل المضارع وهو كذلك إلا أن هذا الشرط لا يُخرج الفعل الماضي فقد تُزاد هذه الأحرف عليه بدليل زيادتها في مثل أكرم وتعلم فكلاهما فعل ماض من مزيد الثلاثي، فإذاً: تعريف الفعل المضارع بدخول أنيت لا يُخْرِج الفعل الماضي إلا بقيد وهو أن تكون الهمزة للمتكلم والنون للمتكلم المشارك أو المعظم نفسه والياء للغائب المذكر والغائبات والتاء للمخاطب مطلقاً والغائبة والغائبتين. أما إذا كانت هذه الأحرف لغير هذه المعاني فإنها تدخل على الفعل الماضي مثل أكرم ونرجس الدواء ويَرنأ الشيب خضبه بالحناء. ومن الأفضل تعريف المضارع بقبول دخول لم كما فعل ابن مالك، لا بحروف أنيت؛ لأنها تدخل على الماضي كما تقدم

أقول، أعوذ. ومثال مافيه النون: نؤمن، نلزم نجعل. ومثال مافيه الياء: يقول، ينظر يجعل. ومثال مافيه التاء: تشكر، تقول تفتؤا تذكر.

قوله:

(وَحُكْمُهُ الرَّفْعُ إِذَا يُجَرَّدُ   مِنْ نَاصِبٍ وَجَازِمٍ كَتَسْعَدُ)

يعني أن المضارع الأصل فيه إذا لم يتقدم عليه عامل نصب أو جزم أن يكون مرفوعاً ومثل ذلك فقال: (كتسعد).

* * *

باب النواصب

(وَنَصْبُهُ بِأَنْ وَلَنْ إِذَنْ وَكَيْ وَلامِ كَيْ لامَ الْجُحُودِ يَا أُخَيْ)

يعني أن المضارع ينصب إذا تقدمت «أنْ» بفتح الهمزة وسكون النون عليه نحو(أن نفعل في أموالنا)أن تأتيهم الساعة . ويشترط لنصبها المضارع عدم تقدم فعل بمعنى العلم فإن تقدم عليها بطل نصبها نحو علم أن سيكون .

قوله : (ولن) يعني أن لن حرف ينصب المضارع نحو(لن تفعلوا) لن نجعل .

(إذن) يعني أن «إذن» تنصب المضارع بشرط أن يكون دالاً على الاستقبال كقولك : إذن أُكْرِمَكَ جواباً لمن قال سآتيك بخلاف ما إذا كان المضارع دالاً على الحال كقولك : لمن قال أحبك إذن أصدقُ، ويشترط أيضاً أن تتقدم ، وأما إذا تأخرت فإنه يبطل عملها نحو أُكْرِمُكَ إذن جواباً لمن قال سآتيك ويشترط أيضاً أن تتصل بالمضارع ، وأما إذا انفصلت فتهمل نحو إذن أنا أُكْرِمُكَ ولا يضر الفصل بالقسم كقوله[1] :

إذن والله نَرْمِيَهم بحرب تُشيب الطفل من قبل المشيب

قوله : (وكي) يعني أن كي تنصب المضارع كقوله تعالى : ﴿كي تقرَّ عينها﴾ كي تعلم ، وكذلك تنصب المضارع اللام التي بمعنى كي ، وهي الدالة على التعليل كما قال : (ولام كي) واعلم أن الناصب له حينئذ أن مضمرة

(١) البيت من شعر سيدنا حسان بن ثابت رضي الله عنه .

المعنى : إذا لم ينته هؤلاء القوم عن عدائنا إذن والله نحاربهم ونرميهم بحرب طاحنة تشيب منها الولدان .

مثاله: (تب ليغفرَ لك الله تعالى). ويُنْصَب المضارع أيضاً بعد لام الجحود كما قال: (لام الجحود يا أخي)، والمراد بلام الجحود كل لام تقدم عليه فعل كان منفياً سواء كان بصيغة الماضي أو المضارع مثال الماضي: ﴿ما كان الله ليعذبهم﴾ ومثال المضارع قوله تعالى: ﴿لم يكن الله ليغفر لهم﴾ واعلم أن الجحود معناه النفي لكن المراد هنا نفي خاص كما رأيت ومما يقرب لام الجحود المراد هنا قول بعضهم:

وكل لام قبله ما كانا أولم يكن فللجحود بانا

قوله:

(كَذَاكَ حَتَّى وَالْجَوابُ بِالْفا وَ الْوَاوِ ثُمَّ أَوْ رُزِقْتَ اللُّطْفَا)

يعني أن حتى يُنصَب بعدها المضارع كقوله تعالى: ﴿حتى تأتيهم الساعة﴾، ﴿حتى يأتيك اليقين﴾. واعلم أن المضارع منصوب حقيقة بأن محذوفة بعد الأحرف التي أولها لام كي إلى آخر الباب. قوله: (والجواب بالفا) يعني أن المضارع ينصب بعد فاء جواب النفي أو الطلب والناصب له أن مضمرة بعد الفاء، مثال جواب النفي: ﴿لا يقضي عليهم فيموتوا﴾.

واعلم أن الطلب يقال: للأمر والدعاء، والنهي والتمني، والاستفهام، والعرض والتحضيض [1] مثال الأمر قوله [2]:

---

(١) وقد نظم ذلك بعضهم بقوله:

مُرْ وادع وأنه وسل واعرض لحضهم تمن وارج كذاك النفي قد كملا

وسل في البيت بمعنى الاستفهام وفيه زيادة الترجي وهو طلب الأمر المحبوب.

(٢) البيت من أراجيز أبي النجم العجلي والعنق ضرب من السير وفسيحاً سريعاً واسع الخطى. المعنى: يُخاطب ناقته ويقول لها: سيري سيراً سريعاً إلى سليمان الجواد حتى تحصل لي ولك الراحة بالوصول إليه.

يا ناق سيري عنقاً فسيحا إلى سليمان فنستريحا

الشاهد في قوله: فنستريحا فهو منصوب جواب الأمر في قوله: سيري، ومثال جواب الدعاء: رب لا تؤاخذني فأهلكَ، ومثال النهي: لا تَعص الله فيُعذبَك، ومثال جواب الاستفهام: هل أنت قادم علي فأُكرمَك، ومثال العرض[1]: هلا نزلت عندنا فَنُكرمَك، ومثال التحضيض[2]: قوله[3]:

يابن الكرام ألا تدنوا فتبصر ما قد حدَّثوكَ فما راء كمن سمعا

قوله: (والواو) يعني أن الواو كالفاء في كون المضارع ينصب بعدها إذا وقعت جواباً، ولابد مع ذلك أن تفيد معنى مع.

قال ابن مالك:

والواو كالفا إن تفد مفهوم مع كلا تكن جلداً وتظهرَ الجزع

أي لا تكون جلداً مع إظهار الجزع والجلد الذكي الفؤاد مع قوته، ومثال الواو في جواب الأمر قوله[4]:

فقلت ادعي وادعوا إن أندى لصوت أن ينادي داعيان

ومثالها بعد النهي ما ذكر ابن مالك في قوله: (كلا تكن جلداً . . . .)، ومثال التمني: ليت لي مالاً، وأحجَّ به قوله: (ثم أو رزقت اللطفا) يعني أن

(١) معنى العرض الطلب بلين ورفق.

(٢) معنى التحضيض الطلب بحث وإزعاج.

(٣) البيت من البحر البسيط وهو مجهول القائل ومعناه واضح.

(٤) البيت من البحر الوافر وهو لدثار بن شيبان النمري، وقيل: للأعشى. المعنى: يخاطب زوجته قائلاً لها ادعي معي فإن أندي أي أرفع للصوت منادات داعيين اثنين.

أو ينصب بعدها المضارع والناصب له أن محذوفة ويشترط في ذلك أن تكون يصلح في موضعها حتى أوالا نحو لألزمن دعاء ربي أو يغفر لي أي حتى يغفرَ لي. وقوله[1]:

لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى   فما انقادت الآمال إلا لصابر

ومما يصلح أن تقع موقعها حتى أيضاً قولك لألزمن غريمي أو يقضيني أي حتى يقضيَني، ومثال صلاحية إلا في موقعها قوله[2]:

وكنت إذا غمزت قناة قوم   كسرت كعوبها أو تستقيم

وقوله: رزقت الخ، تتميم للبيت قصد به الدعاء ولما فرغ من النواصب طفق يتكلم على الجوازم فقال:

(وَجَزْمُهُ إِذَا أَرَدْتَ الْجَزْمَا   بِلَمْ وَلَمَّا وَ أَلَمْ أَلَمَّا)

يعني أن هذه الأحرف الأربعة المذكورة تجزم المضارع وهي: لم نحو ﴿لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد﴾، ولما كقوله تعالى: ﴿ولما يأتكم﴾ ﴿ولما يعلم الله﴾، وألم كقوله تعالى: ﴿ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير﴾ ﴿ألم تر إلى الملأ﴾، وألَمَّا كقول النابغة:

على حين عاتبت المشيب على الصبا   فقلت ألما أصح والشيب وازع

---

(١) البيت من البحر الطويل ولعله مجهول القائل. المعنى: يقول والله لأستسهلن الأمور الصعاب حتى أدرك ما أتمناه، ثم أرْدَفَ ذلك قائلاً: فإن الآمال لا تنقاد إلا بأزمة الصبر، وصدق هذا الشاعر.

فما نيل المطالب بالتمني   ولكن تؤخذ الدنيا غلابا.

(٢) البيت من البحر الوافر وهو لزياد الأعجم. المعنى: يقول هذا الشاعر: وكنت إذا مسست قناة قوم أي قوسهم كسرت كعوبها أي أطرافها النواشز إلا أن تستقيم.

قوله:

(وَلاَمِ الأمْـرِ والـدُّعَاءِ ثُـمَّ لاَ   فِي النَّهْيِ وَالدُّعَاءِ نلْتَ الأَمَلا)

يعني أن المضارع يُجزم باللام الدالة على الأمر كقوله تعالى: ﴿ولتكن منكم أمة﴾، ﴿فلتقم طائفة﴾، ﴿ولتنظر نفس﴾، وكذلك اللام الدالة على الدعاء كقوله تعالى: ﴿ليقض علينا ربك﴾. (ثُمَّ لا في النهي والدعاء نلت الأملا) يعني أن لا الدالة على النهي تجزم المضارع كقوله تعالى: ﴿ولا تقربوا الزنا ولا تقربوا الفواحش﴾ الأصل تقربون فحذفت نون الرفع للجازم وكذلك إذا كانت لا للدعاء تجزم كقوله تعالى: ﴿ربنا لا تزغ قلوبنا﴾، ﴿ربنا لا تؤاخذنا﴾.

قوله:

(وَإِنْ وَمَـا وَمَـنْ وَأَنّى مَـهْـمَـا
أيٍّ مَـتَـى أيَّـانَ أَيْـنَ إِذْ مَـا)
(وَحَـيْـثُـمَـا وَكَـيْـفَـمَـا ثُـمَّ إِذَا
فِي الشِّعْرِ لاَ فِي النَّثْرِ فادْرِ الْمَأْخَذَا)

يعني أن «إن» الشرطية و«ما» كذلك يجزمان المضارع، وليس المراد أنهما يجزمان فعلاً واحداً بل يجزمان فعل الشرط وجوابه، مثال إن قوله تعالى: ﴿إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين﴾ فيكن هو فعل الشرط وجوابه يغلبوا، ومثال ما قوله تعالى: ﴿وما تفعلوا من خير يعلمه الله﴾. قوله: (ومَن وأنى) يعني أن من بفتح الميم تجزم فعل الشرط وجوابه وكذلك جميع ما يذكر إلى آخر الباب فمثال مَنْ قوله تعالى: ﴿من يعمل سوء يجز

به﴾ وكذلك من الجوازم أنَّى كقوله[١] :

خليلي أنى تأتياني َتأتيا أخاً غير ما يُرضيكما لا يحاول

قوله : (مهما أي متى أيان أين إذ ما) يعني أن هذه الكلمات الست التي هي : مهما وأي ومتى وأيان وأين وإذ ما ، كل واحدة منها تجزم المضارع الواقع شرطاً وتجزم أيضاً جوابه كما تقدم التنبيه على ذلك ، مثال مهما : قول زهير :

ومهما تكن عند امرئ من خليقة ولو خالها تخفى على الناس تعلم

ومثال أي قوله تعالى : ﴿أياما تدعوا﴾ فتدعوا مجزوم بأي والأصل تدعون فحذفت النون ، ومثال متى قوله[٢] :

متى تأته تعشوا إلى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير مُوقد

ومثال أيان قوله[٣] :

أيان نومنك تأمن غيرنا وإذا لم تدرك السلم منا لم تزل حذرا

ومثال أين قوله تعالى : ﴿أينما تكونوا يدرككم الموت﴾ ، ﴿أينما تولوا فثم وجه الله﴾ الأصل تكونون وتولون فحذفت النون للجازم ، ومثال إذ ما قوله[٤] :

فإنك إذ ما تأت ما أنت آمر به تلف من إياه تأمر آتيا

---

(١) البيت من البحر الطويل ولم أعثر على قائله .

(٢) البيت من البحر الطويل وهو من قصيدة للحطيئة يمدح بها بغيض بن عامر مطلعها :

آثرت إدلاجي على ليل حرة هضيم الحشى حُسَّانة المتجرد

(٣) البيت من البحر البسيط وهو مجهول القائل . المعنى يقول لشخص إن أعطيناك الأمان أمنت من شر غيرنا وإذا لم نؤمنك عشت خائفاً أبداً .

(٤) البيت من البحر الطويل مجهول القائل . المعنى : أنك إذا فعلت ما تأمر الناس به وجدتهم فاعلين له مؤتمرين بأمرك .

قوله: (وحثيما وكيفما) يعني أنهما مثل الأدوات المتقدمة التي تجزم فعلين، مثال حثيما قوله[1]:

وحيثما تستقم يقدر لك اللـ ـه نجاحاً في غابر الأزمان

ومثال كيفما: كيفما تفعل تجز. قوله: (ثم إذا في الشعر لا في النثر فادر المأخذا) يعني أن إذا الشرطية من الجوازم لكن جزمها خاص بالشعر لضرورة الوزن ولا تجزم في النثر، قوله: (فادر المأخذا) أي اعرف مأخذ الأحكام أي المواضع التي تؤخذ منها، مثال الجزم بإذا في الشعر قوله[2]:

واستغن ما أغناك ربك بالغنى وإذا تصبك خصاصة فتجمل

* * *

---

(١) البيت من البحر الخفيف ولم أقف على قائله. المعنى: إذا جعلت طريق الاستقامة مسلكاً لك لابد وأن يُقَدَّر لك النجاح في غابر الأزمان، وغابر من الأضداد تأتي للزمن الماضي والباقي وهو المراد هنا، وعلى ذكر الاستقامة فما أحسن قول القائل:

إذا كنت تسعى للزيادة فاستقم تنل المراد ولو سموت إلى السما

ألف الكتابة وهو بعض حروفها لما استقام على الجميع تقدما

(٢) البيت لعبد القيس بن خفاف البرجمي من كلمة له مطلعها:

ابني إن أباك كارب يومه فإذا دعيت إلى المكارم فاعجل

والبيت يحض على القناعة والرضى بالمقسوم، وقوله: فتجمل أي لا تظهر فاقتك للناس.

باب الفاعل

وهو حقيقة الله تعالى، ولغة من أوجد الفعل، واصطلاحاً ما أشار إليه الناظم بقوله:

(الْفَاعِلَ ارْفَعْ وَهْوَ مَا قَدْ أُسْنِدَا إِلَيْهِ فِعْلٌ قَبْلَهُ قَدْ وُجِدَا)

يعني أن الفاعل عند النحويين هو الاسم المرفوع الذي أسند إليه فعل قبله وأشار الناظم بقوله: فعل قبله إلى أن الفاعل لا يتقدم على الفعل خلافاً للكوفيين ومعنى إسناد الفعل إليه أنه منسوب له، فإذا قلت: صام فلان، فصام فعل وفلان فاعل؛ لأن الصوم منسوب له. واعلم أن الفاعل كما يُرفع بالفعل يُرفع أيضاً بالوصف نحو القائم والضارب فتقول: جاء الرجل القائم أبوه والضارب أبوه.

(وَظَاهِراً يَأْتِي وَيَاتِي مُضْمَرا كَاصْطَادَ زَيْدٌ وَاشْتَرَيْتُ أَعْفَرَا)

يعني أن الفاعل يكون تارة اسماً ظاهراً وتارة يكون ضميراً، فالفاعل الظاهر (كاصطاد زيد) فاصطاد فعل ماض وزيد فاعل، وكقوله تعالى: ﴿قال رجلان﴾ فرجلان فاعل مرفوع بالألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى، ومثال الفاعل المضمر: (اشتريت أعفرا) فالتاء في اشتريت فاعل وكذلك واو الجمع نحو قالوا ومن الضمائر التي تكون فاعلاً ألف التثنية نحو قاما وجاءا ونون الإناث نحو تُردن وأطعن وياء المؤنثة الواحدة نحو قُولي وصومي وتقولين وتصومين.

واعلم أن الفعل قد يحذف إذا دل عليه دليل وبقي فاعله. قال ابن مالك:

وَيَرفع الفاعلَ فعلٌ اضمرا كمثل زيد في جواب من قرا

ومعنى بيته أن الفاعل يرفعه فعل أضمر أي حذف كقولك زيد في جواب من قال لك من قرأ فقدحذفت الفعل وقلت: زيدٌ أي قرأ زيد، ومن أمثلة ذلك قول الشاعر[1]:

تجــلــدت حــتــى قــيــل لــم يــعــر قــلــبــه

من الوَجــد شيء قلت بل أعظم الوجــد

الشاهد في قوله أعظم فإنه فاعل فعل محذوف تقديره عراه والدليل عليه قوله لم يعر.

تنبيه:

لم يذكر الناظم حكم تأنيث الفعل إذا كان فاعله مؤنثاً وحكمه هو أن الفاعل إذا كان اسماً ظاهراً أي غير ضمير وكان تأنيثه حقيقياً يلزم تأنيث الفعل نحو قامت هند وجلست دعد، وكذلك إذا كان الفاعل ضميراً منفصلاً عائداً على مؤنث سواء كان تأنيثه حقيقياً نحو هند قامت أو مجازياً كالشمس طلعت، وإذا فُصل بين المؤنث الحقيقي الظاهر والفعل جاز عدم تأنيثه كقوله[2]:

---

(١) القائل مجهول. المعنى: أنه أظهر من التجلد والصبر ما جعل الناظرين إليه يقولون لم يعر قلب هذا الرجل من الوجد بالنساء شيء ولكن الأمر ليس كما يظنون بل عراه أعظم الوجد.

(٢) لعله مجهول القائل المعنى: أن أحداً غرته من النساء واحدة بعدما حصل لي منك لهو المغرور، والرجال قديماً يشكون من مكر النساء وكيدهن حتى قال أحدهم:

رأيت الكيد في الدنيا كثيراً وأكثره يكون من النساء

فلا تسمع لأنثى كلاماً ولو نزلت إليك من السماء

إن امـرأً غـره منكن واحدةٌ   بعدي وبعدك في الدنيا لمغرور

الشاهد في قوله: غره لم يؤنثه مع أن الفاعل واحدة وهي مؤنثة حقيقة للفصل بالهاء الواقعة مفعولاً وأما إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً غير مؤنث حقيقة فيجوز التأنيث وعدمه فتقول: طلع الشمس وطلعت وسقط اللبنة وسقطت.

* * *

باب النائب عن الفاعل

(إِذَا حَذَفْتَ فِي الْكَلامِ فَاعِـلا　　مُخْتَصِـراً أَوْ مُبْـهِـمـاً أَوْ جَـاهِلا)

(فَأَوْجِبِ التَّاخِيرَ لِلْمَفْعُولِ بِهْ　　وَالـرَّفْعَ حَـيْـثُ نَابَ عَنْهُ فَانْتَبِهْ)

معنى البيتين أنك إذا حذفت الفاعل لأجل واحد من هذه الأغراض التي هي الاختصار، والإبهام، والجهل، ينوب عنه المفعول به ويُعطى ما يستحقه الفاعل من وجوب التأخير عن الفعل والرفع مثال حذف الفاعل للإبهام قول الشخص الـمُخفي صدقته: تُصُدِّق اليوم على مسكين بضم التاء والصاد، والنائب هنا الجار والمجرور الذي هو على مسكين فالجار والمجرور ينوب عن الفاعل كما رأيت ولم يذكره الناظم، ومثال حذف الفاعل للجهل قولك: سُرِق المتاع، إذا كنت لا تعرف سارقه ويُحذف الفاعل أيضاً لأغراض أخرى لم يذكرها الناظم[١] منها إصلاح السجع نحو من طابت سريرته حُمدت سيرته، وكذلك يحذف لموافقة القافية في الشعر كقوله[٢]:

(وما المال والأهلون إلا ودائع　　ولابد يوماً أن ترد الودائع)

الشاهد في كلام السجع سيرته فهو نائب فاعل حُمدت الأصل حَمَد الناس حُذف الفاعل لإصلاح السجع والشاهد في البيت قوله: الودائع فهو نائب فاعل تُرَد، حذف.

---

(١) وجمعها بعضهم فقال:

وحذفه للخوف والإبهـام　　والوزن والتحقير والإعظام

والعلم والجهل والاختصار　　والسجع والوفاق والإيثار

(٢) البيت من شعر لبيد بن ربيعة من أبيات يرثي بها أخاه مر بدا وفي معناه يقول ابن مسعود ما أصبح أحد من الناس إلا وهو ضيف وماله وديعة فالضيف مرتحل والوديعة مردودة.

قوله:

(وَأوَّلَ الْفِعْلِ اضْمُمَنْ وَكَسْرُمَا   قُبَيْلَ آخِرِ الْمُضِـي حُتِمَا)

يعني أن الفعل الذي حذف فاعله وناب عنه المفعول به يكون حرفه الأول مضموماً سواء كان ماضياً أو مضارعاً (وكسر ما قبيل آخر المضي حتما) يعني أن كسر الحرف الذي قبل الحرف الأخير من الفعل الماضي الذي يرفع النائب حتم أي وجب.

والحرف الأخير قد تقدم حكمه في قوله: فالماضي مفتوح الأخير أبداً، ومثال الماضي الذي رفع النائب قوله تعالى: ﴿خلق الإنسان من عجل﴾ وبيان ذلك أن خُلق فعل ماض ضُم أوّله وكسر الحرف الذي قبل آخره، والإنسان هو النائب عن الفاعل والأصل خَلَقَ الله الإنسنَ، حُذف الفاعل وناب عنه المفعول به، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿ضُرب مثل﴾ ﴿قُتل الإنسان﴾ ويستثنى من هذا الضابط المذكور ما إذا كان الفعل الماضي ثلاثة حروف وعينه أي حرفه الثاني حرف علة منقلب عن حرف علة آخر فإنه إذا رفع النائب يجوز في حرفه الأول الكسر والضم مثال ذلك: باع ونال الألف فيهما منقلبة عن ياء لأنهما من البيع والنيل فتقول فيهما بيع الشيء ونيل الخير بكسر أولهما ويجوز الضم ومنه قوله[1].

ليت وهل ينفع شيئاً ليتُ   ليت شباباً بوع فاشتريت

---

(١) البيت لرؤبة العجاج سيد رجاز العرب وقبله:

يا قوم قد حوقلت أو دنوت   وبعض حيقال الرجال الموت

مالـي إذا أجـذ بها صأيت   أكـبـر غـيـرني أم بيـت

ومعنى حوقلت كبرت وصأيت صحت وقوله: أم بيت يريد أم زوجة لأن الزواج يُضعف القوى.

قوله :

(وَمَا قُبَيْلَ آخِرِ الْمُضَارِعِ يَجِبُ فَتْحُهُ بِلاَ مُنَازِعِ)

يعني أن الفعل المضارع الذي يطلب النائب يجب فتح حرفه الذي قبل آخره نحو يُضرَب زيدٌ ويُقْتَل الإنسان، ومنه قوله تعالى: ﴿ينبؤا الإنسان﴾.

(وَظَاهِراً أَوْمُضْمَراً أَيْضاً ثَبَتْ كَأُكْرِمَتْ هِنْدُ وَهِنْدُ ضُرِبَتْ)

يعني أن النائب مثل الفاعل في كونه تارة يكون اسماً ظاهراً و تارة يكون ضميراً، ومثل ذلك فقال: (كأكرمت هند وهند ضربت)، وبيان ذلك أن أكرمت فعل ماض مبني للمفعول ونائبه هند وضربت كذلك ونائبه ضميرٌ مستتر أي ضربت هي، ففي ضربت ضمير مستتر هو النائب وقد علمت تقديره ومن أمثلة الضمير الواقع نائباً: الواو في قوله تعالى: ﴿كُبِتوا كما كبت﴾ ومن ذلك أيضاً ضمير (نا) في قوله تعالى: ﴿وقد أُخرجنا﴾ واعلم أن الفعل إذا كان ينصب مفعولاً واحداً وحذف فاعله يرفع المفعول على النيابة كما رأيت أمثلته وأما إذا كان ينصب مفعولين أو ثلاثة وحذف الفاعل فإنه يرفع واحداً مما ذكر على النيابة ويبقى ما سواه منصوباً، والأصل في ذلك أن ينوب الأول، وقد ينوب غيره. مثال الذي ينصب مفعولين ورفع أحدهما على النيابة ونصب الآخر قوله(١):

(١) البيت من البحر الطويل ولم أجده منسوباً إلى أحد. المعنى: لقد أيقن الناس وعلموا أنك الوفي بالعهد يا عروة فاغتبط بذلك لأن الاغتباط بالوفاء محمود. هكذا يقول هذا الشاعر، أما نحن في هذه الأيام فنقول كما قال التهامي:

ذهب التكرم والوفاء من الورى وتصرما إلا من الأشعار
وفشت خيانات الثقات وغيرهم حتى اتهمنا رؤية الأبصار

أو كما قال أبو الطيب:

غاض الوفاء فما تلقاه في أحد وأعوز الصدق في الأخبار والقسم

دُريتَ الوفيَّ العهدَ يا عرو فاغتبط   فـإن اغتـبـاطـا بالـوفـاء حميد

الشاهد في (دريت الوفي)، وبيان ذلك أن درى تنصب مفعولين وهنا رفعت أحدهما نائباً وهو التاء والآخر بقي منصوباً وهو الوفي، ومثال الذي ينصب ثلاثة مفاعيل ناب أحدهما قوله(١):

وما عليكِ إذا أُخْبِرْتِني دنفا   وغاب بعلك يوماً أن تعودين

الشاهد في قوله: أخبرتني فإن أخبر تطلب ثلاثة مفاعيل رفع أحدهم على النيابة وهو التاء ونصب اثنين وهما ياء المتكلم، وقوله: دنفا.

* * *

(١) البيت من بحر البسيط وهو لرجل من بني كلاب وبعده

أو تجعلي نطفة في القعب باردة   وتجعلي فيك فيها ثم تسقيني

المعنى: أيُّ بأس عليك في عيادتي حين أبلغت بمرضى والحال أن زوجك غائب.

باب المبتدأ والخبر

(الْمُبْتَدَا اسْمٌ مِنْ عَوَامِلَ سَلِمْ لَفْظِيَةٍ وَهْوَ بِرَفْعٍ قَدْ وُسِمْ)

يعني أن المبتدأ هو الاسم الذي سلم من العوامل اللفظية المرفوع فليس في اللفظ عامل فيه ورافعه معنوي وهو الابتداء، أي جعله مقدماً مسنداً إليه الخبر[1] فهو أمر معنوي. قال ابن مالك:

ورفعوا مبتدأ بالابتدا كذاك رفع خبر بالمبتدا

قوله:

(وَظَاهِراً يَاتِي وَيَاتي مُضْمَرَا كَالْقَوْلُ يُسْتَقْبَحُ وَهْوَ مُفْتَرى)

يعني أن المبتدأ تارة يكون اسماً ظاهراً وتارة يكون ضميراً، فالاسم الظاهر ظاهر لا يخفى عليك نحو زيد وعمرو، وأما الضمير الذي يكون مبتدأ فيجمعه قول ابن مالك:

وذو ارتفاع وانفصال أنا هو وأنت والفروع لا تشتبه

معنى بيته غفر الله تعالى لي وله أن الضمير الذي يأتي للرفع وهو مع ذلك منفصل أي يسمى عند النحويين ضمير رفع وانفصال، أنا، وهو،

---

(١) عرف ابن هشام المبتدأ بأنه (الاسم المجرد من العوامل اللفظية للإسناد). فخرج بقولنا: المجرد نحو زيد في قولنا: كان زيد عالماً فإنه لم يجرد عن العوامل اللفظية ونحو واحد اثنان ثلاثة فإنها وإن تجردت عن العوامل اللفظية لكن لا إسناد فيها ودخل تحت قولنا للإسناد ما إذا كان المبتدأ مسنداً إليه ما بعده نحو زيد قائم وما إذا كان المبتدأ مسنداً إلى ما بعده نحو أقائم الزيدان.

وأنت، وأمرك ألا تشتبه عليك فروعها يعني أن ما تفرع منها مثلها، ففرع أنا، نحن، وفرع هو، هي، وهم، وهما، وهن، وفرع أنت، أنتما، وأنتم، وأنتن، فهذه الضمائر هي التي تكون مبتدأ. ومثل الناظم المبتدأ الظاهر والضمير فقال: (كالقول يستقبح وهو مفترى)، وبيان ذلك أن القول مبتدأ وهو اسم ظاهر وهو مبتدأ أيضاً وهو ضمير، ومثال الضمير أيضاً قوله تعالى: ﴿وهي خاوية﴾ فهي مبتدأ وخاوية خبره، وقوله تعالى: ﴿نحن أعلم بما يقولون﴾ فنحن مبتدأ وأعلم خبره ولا يشكل عليك كون المبتدإ مرفوعاً مع أن هذه الضمائر لا رفع فيها ووجه عدم الإشكال أن تعلم أن هذه الضمائر مبنية لا إعراب فيها لكن يقال لها ضمائر رفع لأنها لا تقع إلا في محل لا يقع فيه إلا مرفوع كالفاعل والمبتدأ مثلاً مع أنها مبنية قال ابن مالك (وكل مضمر له البنا يجب). قوله:

(وَالْخَبَرُ الاسْمُ الَّذي قَدْ أُسْنِدا إِلَيه وَارْتِفاعَهُ الْزَمْ أَبَدَا)

يعني أن الخبر هو الاسم الذي أسند إلى المبتدأ[1] وهو مرفوع أبداً ومعنى إسناده للمبتدأ نسبته له فإذا قلت: زيد فقيه فقد نسبت لزيد الذي هو المبتدأ كونه فقيهاً.

قوله:

(وَمُفْرَداً يَأتِي وَغَيرَ مُفْرَدِ فَأَوَّلُ نحوْ سَعِيدٌ مُهْتَدِ)

---

(١) عرف ابن هشام الخبر بأنه: (المسند الذي تتم به مع المبتدأ الفائدة) فخرج بقولنا المسند الفاعل في نحو أقائم الزيدان فإنه وإن تمت به مع المبتدأ الفائدة لكنه مسند إليه لا مسند وخرج بقولنا مع المبتدأ نحو قام في قولك: قام زيد فإن قام في المثال المذكور مسند تمت به الفائدة إلا أنه ليس مع المبتدأ

يعني أن الخبر تارة يكون مفرداً أي اسماً واحداً سواء كان ذلك الاسم مفرداً أو تثنية أو جمعاً فالمراد هنا بالمفرد ماليس جملة ولا شبهها والجملة هي الفعل وفاعله والمبتدأ وخبره وشبهها وهو الظرف والمجرور (فأول نحو سعيد مهتد) يعني أن القسم الأول من الخبر وهو المفرد، مثاله قولك: سعيد مهتد فسعيد مبتدأ ومهتد خبره، وهو مرفوع تقديراً لأنه منقوص أي معتل بالياء، وتقدم في باب الإعراب أن رفعه يقدر، ومن أمثلته أيضاً الزيدان قائمان والزيدون قائمون.

قوله:

(وَ الثَّانِي قُلْ أَرْبَعَةٌ مَجْرُورُ   نَحْوُ الْعُقُوبَةُ لِمَنْ يَجُورُ)

يعني أن الثاني من قسمي الخبر وهو غير المفرد أربعة أقسام الأول منها الجار والمجرور، ومثله بقوله: (نحو العقوبة لمن يجور) فالعقوبة مبتدأ ولمن جار ومجرور في محل الخبر ويجور صلة «من» ونحو زيد في الدار والخير في الاتباع.

(وَالظَّرْفُ نَحْوُ الْخَيْرُ عِنْدَ أَهْلِنَا   وَالْفِعْلُ مَعْ فَاعِلِهِ كَقَوْلِنَا)
(زَيْدٌ أَتَى وَالْمُبْتَدَى مَعَ الْخَبَرْ   كَقَوْلِهِمْ زَيْدٌ أَبُوهُ ذُو بَطَرْ)

قوله: والظرف يعني أن الظرف يكون أيضاً خبرا، ومثله فقال: (نحو الخير عند أهلنا) فالخير مبتدأ وعند ظرف وهو الخبر وأهلنا مضاف إليه ما قبله، قوله: (والفعل مع فاعله) يعني أن الفعل وفاعله يخبر بهما عن المبتدأ، ومثل ذلك فقال: (كقولنا زيد أتى) فزيد مبتدأ وأتى فعل وفاعله ضمير مستتر تقديره هو والجملة خبر عن المبتدأ. قوله: (والمبتدا مع الخبر) هذا هو القسم الرابع من الخبر غير المفرد وهو المبتدأ و خبره، والمعنى أن المبتدأ يخبر

عنه بمبتدا آخر وخبره (كقولهم زيد أبوه ذو بطر) فزيد مبتدأ، وأبوه مبتدأ ثان، وذو خبره، فأبوه وخبره خبر عن زيد، والبطر كفر النعمة وصرفها في غير مصرفها، ومن أمثلته أيضاً: زيد عمرو أخوه، فزيد مبتدأ وعمرو مبتدأ آخر وأخوه خبره والجملة خبر عن الأول.

تنبيه:

اعلم أن المبتدأ نوعان أحدهما ما ذكره الناظم والآخر لم يذكره، وحقيقته أن يكون المبتدأ وصفاً كضارب وقارئ وفاعل ويتقدم عليه استفهام أو نفي، فإذا كان المبتدأ هكذا يكون يطلب اسماً مرفوعاً يقال له: فاعل أغنى عن الخبر فالمبتدا يطلب خبراً والوصف يطلب فاعلاً، فإذا كان المبتدا وصفاً قبله استفهام أو نفي كان ما بعده فاعلاً أغنى عن خبره، فهذا وجه تسميته فاعلاً أغنى عن الخبر، مثال الوصف المذكور قبله الاستفهام. قوله(١):

أقاطن قومُ سلمى أم نووا ظعناً إن يظعنوا فعجيب عيش من قطنا

الشاهد في قوله: أقاطن فهو مبتدأ وهو وصف وقبله همزة الاستفهام وقوله: قوم فاعل أغنى عن الخبر ومن أمثلته قوله(٢):

أحادرة دمُوعَك دارُ ميٍ وهائجة صبابتَك الرسوم

(١) البيت مجهول القائل. المعنى: يسئل هل ما زال قوم سلمى قاطنين في ديارهم أم نووا الرحيل ثم يعلن أنه لا يطيق الحياة بعد رحيلهم.

(٢) قائله غيلان بن عقبة. المعنى: يقول: إنه عندما شاهد دار مي انحدرت دموعه على خده وهيجت روية رسوم أي بقايا الديار التي كانت تسكنها مية صبابته أي حبه وشوقه.

الشاهد في أحادرة فهو وصف قبله الاستفهام، ودار مي فاعل أغنى عن الخبر، وقس على ما ذكر ومثاله قبله النفي قوله[١]:

خليلي ما وافٍ بعهدي أنتما   إذا لم تكونا لي على من أقاطع

الشاهد في قوله واف فهو مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة لأنه معتل وقبله ما النافية وأنتما ضمير رفع، وهنا فاعل أغنى عن الخبر.

* * *

(١) لعله مجهول القائل. المعنى: يقول لصاحبيه: إذا لم تكونا لي عوناً على من أقاطعه وأعاديه فلستما وافيين بعهدي، وكأنه ينظر إلى قول الحكيم (أصدقاؤك ثلاثة صديقك وصديق صديقك وعدوّ عدوك).

باب كان وأخواتها

(وَرَفْعُكَ الاسْمَ وَنَصْبُكَ الْخَبَرْ ... بِهَذِهِ الأَفْعَالِ حُكْمٌ مُعْتَبَرْ)

يعني أن هذه الأفعال الآتية إن شاء الله تعالى ترفع الاسم أي المبتدأ أي تُجدّد له رفعاً غير رفعه وتنصب الخبر، فيقال للمبتدأ: اسمها، ويقال للخبر: خبرها، فهذه الأفعال يقال لها النواسخ والنسخ لغة التغيير[1] فهي تغير المبتدأ والخبر عن أصلهما والأفعال المشار إليها هي:

(كَانَ وَأَمْسى ظَلَّ بَاتَ أَصْبَحَا ... أَضْحَى وَصَارَ لَيْسَ مَعْ مَا بَرِحَا)

(مَازَالَ مَاانْفَكَّ وَمَا فَتِئَ مَا ... دَامَ وَمَا مِنْهَا تَصَرَّفَ احْكُما)

(لَهُ بِمَا لَهَا كَكَانَ قَائِمَا ... زَيْدٌ وَكُنْ بَرّاً وَأَصْبِحْ صَائِمَا)

مثال رفع كان للاسم ونصبها للخبر قوله تعالى: ﴿وكان الله غفوراً رحيما﴾ ﴿وكان ربك قديراً﴾ ومثال أمسى قول كعب:

أمست سعاد بأرض لا يبلغها ... إلا العتاق النجيبات المراسيل

فسعاد اسم أمست وخبرها قوله: بأرض وتقدم أن المجرور يكون خبراً عن المبتدأ وما يخبر به عنه يخبر عن هذه الأفعال به ومثال ظل قوله تعالى: ﴿ظل وجهه مسوداً﴾، ومثال بات: بات زيد قائماً، ومثال أصبح: قوله تعالى: ﴿فأصبحوا نادمين﴾ فواو الجمع هو اسمها ونادمين خبرها ومن

---

(١) النسخ لغة التغيير واصطلاحاً هو ما يرفع حكم المبتدأ والخبر والنسخ على ثلاثة أقسام فمنه ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر وهو كان وأخواتها ومنه ما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر وهو إن وأخواتها ومنه ما ينصب المبتدأ والخبر معاً وهو ظن وأخواتها.

أخوات كان أيضاً: (أضحى وصار ليس) تقول: أضحى زيد قائماً، وصار عمرو عالماً، وليس الكافر فائزاً.

قوله: (مع ما برح ما زال ما انفك وما فتئ) يعني أن هذه الأربعة التي هي زال وانفك وفتئ وبرح ترفع الاسم وتنصب الخبر ويشترط في هذه الأربعة أن يتقدم عليها نفي أو نهي أو دعاء ومعنى الأربعة واحد وهو ملازمة الخبر للْمُخْبَر عنه على ما يقتضيه الحال، تقول: ما برح الله محسناً، فهو هنا ملازم دائماً، وتقول: مازال زيد ضاحكاً، فهذا معلوم أنه ليس ملازماً دائماً، قال ابن مالك مشيراً إلى أن هذه الأربعة لابد لها من تقدم نفي أو نحوه:

فتئ وانفك وهذي الأربعة لشبه نفي أو لنفي متبعه

مثال تقدم النفي على زال: قوله تعالى: ﴿ولا يزالون مختلفين﴾، ومثال تقدم النهي عليها قوله[1]:

صاح شمر ولا تزل ذاكر الموت فنسيانه ضلال مبين

الشاهد في لا تزل فإن اسمها ضمير مستتر والتقدير أنت وذاكر خبر، ومثال تقدم الدعاء[2]:

ألا يا اسلمي يا دارمي على البلى ولا زال مُنهلاً بجرعا ئك القطر

الشاهد في قوله: لا زال فإنها تقدمت عليها لا التي للدعاء واسمها هنا

---

(١) البيت من بحر الخفيف، وهو مجهول القائل. والمعنى واضح وصاح ترخيم صاحبي.

(٢) البيت من شعر غيلان بن عقبة. المعنى: يدعوا للدارمية بالسلامة من البلى والتغير وأن لا يزال المطر منسكباً على جرعائها أي رمالها المتسوية التي لا تنبت.

متأخر عن خبرها فخبرها منهلاً واسمها القطر وتقدُّمُ خبرِ هذه الأفعال على اسمها سائغ. قال ابن مالك:

وفي جميعها توسطَ الخبر اجز وكل سبقه دام حظر

ومعنى البيت أن هذه الأفعال يجوز توسط خبرها بأن يتقدم على الاسم فيتوسط بين الفعل والاسم، وأما تقدمه على الفعل فكل من النحويين حظر أي منع تقدمه على دام لا غيرها إلا ليس فهي مثلها. قوله: (مادام) يعني أن دام تعمل عمل كان أي بشرط أن تكون على هذه الصيغة وما التي قبلها ظرفية، قال تعالى: ﴿وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا﴾، ﴿إلا ما دمت عليه قائماً﴾. قوله: (وما منها تصرف احكما له بمالها) يعني أن هذه الأفعال جميعاً يحكم لكل ما تصرف منها بما حكم لها به من رفع الاسم ونصب الخبر فالناظم إنما ذكر صيغة الماضي بقوله: كان وأمسى ظل بات .. الخ وأخبر هنا أن كل لفظة متصرفة من هذه الأفعال يحكم لها بحكمها فكان مثلها يكون بصيغة المضارع، وكن بصيغة الأمر وكون بصيغة المصدر، وكائن بصيغة اسم الفاعل، تقول: يكون زيد قائماً، وتقول: كن حذراً ومن أمثلة كون الذي هو مصدر كان قوله(١):

ببذل وحلم ساد في قومه الفتى وكونك إياه عليك عسير

فكون مصدر كان والكاف مضاف إليه، وهو في الأصل اسمها أضيفت إليه، وإياه ضمير نصب هو الخبر، ومثال مضارع أصبح قوله تعالى:

---

(١) البيت من البحر الطويل ولم أقف على قائله. المعنى: أن السيادة على القوم إنما تنال ببذل المال لهم والحلم والصفح عن زلاتهم وهذا أمر عسير ولعل أبو الطيب أخذ هذا المعنى فقال:

لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والإقدام قتال

﴿فتصبح الأرض مخضرة﴾ ومثال مضارع برح قوله تعالى: ﴿لن نبرح عليه عاكفين﴾ ومثال مضارع زال ولا يزالون مختلفين، وقس الباقي، ومثل الناظم ما ذكر فقال: (ككان قائماً زيد وكن برا وأصبح صائما) وأشار بقوله: قائماً زيد إلى جواز تقدم الخبر وقد تقدم أنه جائز. قوله: كن أمر من كان والاسم ضمير مستتر أي كن أنت، وبرا خبر ويجري مثله في قوله: اصبح صائماً.

تنبيه: اعلم أن زال وأخواتها الثلاثة التي تقدم اشتراط سبق النفي وشبهه لها قد يكون غير ملفوظ بل مقدراً، ومنه قوله تعالى: ﴿تالله تفتؤا﴾ أي لا تفتؤا ومن حذفه قبل برح قول امرئ القيس:

فقلت يمين الله أبرح قاعداً ولو قطعوا رأسي لديك وأوصال

أي لا أبرح ومنه في انفك قوله(١):

تنفك تسمع ما حييت بهالك حتى تكونه

أي لا تنفك.

تنبيه آخر: بقي على الناظم أفعال من هذا الباب وهي كاد وأوشك وكَرِب بفتح الراء وكسرها وهذه الثلاثة للمقاربة أي معناها المقاربة ولا يخبر

---

(١) البيت من شعر خليفة بن براز، وبعده:

والمرء قد يرجوا الرخاء مؤملاً والموت دونه

المعنى: لا تزال تسمع مادمت حياً بهالك هلك حتى تكون أنت ذلك الهالك الذي يتحدث عنه الناس. هكذا شأن الدنيا مع أهلها، ولله در القائل:

كأن بني الأيام وفدان كلما ترحل وفد جاءنا بعده وفد

فكل يحث السير عنها ونحوها يسير بذا نعش ويأتي بذا مهد

عنها غالباً إلا بفعل مضارع، قال تعالى: ﴿وإن كادوا ليفتنونك﴾ ﴿وإن كدت لتردين﴾فالواو في كادوا والتاء في كدت هو الاسم والفعل المضارع هو الخبر.

ومثال أوشك قوله(١):

يوشك من فر من منيته   في بعض غراته يوافقها

ومثال كرب قوله(٢):

كرب القلب من جواه يذوب   حين قال الوشاة هند غضوب

ومن أفعال الباب أيضاً عسى وحرى واخلولق، ومعناها الرجاء وخبرها فعل مضارع، قال تعالى: ﴿عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا﴾ وتقول: حرى زيد أن يقوم، واخلولقت السماء أن تمطر. وبقي أيضاً أحرف تعمل كأفعال الباب وهي: ما النافية فترفع الاسم وتنصب الخبر، قال تعالى: ﴿ما هذا بشراً ماهن أمهاتهم﴾ وإن النافية أيضاً كقول الشاعر(٣):

---

(١) البيت من البحر المنسرح وهو من شعر أمية بن أبي الصلت. المعنى إن من فر من الموت في حرب أو شبهها يوشك أن يصادف منيته في بعض غفلاته وصدق المتنبي حيث قال:

وإذا لم يك من الموت بد   فمن العجز أن تكون جبانا

(٢) القائل هو كلحبة اليربوعي أحد فرسان بني تميم، والبحر خفيف. المعنى: لقد قارب قلبي أن يذوب من الجوى حينما أخبرني الوشاة أن هند غضبى علي.

(٣) البيت مجهول القائل وهو من البحر الطويل. المعنى: ليس المرء ميتاً بانتهاء مدة حياته إنما الموت أن يعيش الإنسان مطهداً بين البغاة ولم يجد معيناً ولا نصيراً عليهم وليس بعيداً عن هذا المعنى.

يقول عدي بن الرعلاء:

ليس من مات فاستراح بميت   إنما الميت ميت الأحياء

إنما الميت من يعيش كئيباً   كاسفاً باله قليل الرخاء   »»»»»

إن المـرء ميتاً بانقضاء حياته ولكن بأن يبغي عليه فيخذلا

وكذلك تعمل لا هذا العمل في النكرات، قال الشاعر [١] :

وكن لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلاً عن سواد بن قارب

ومن ذلك أيضاً لات والغالب حذف اسمها ولا تعمل إلا في اسم الزمان، قال تعالى: ﴿ولات حين مناص﴾ أي لات الحين حين مناص.

»»»» فإذا سئلت أيها القارئ عن حياة الفقير وموت الغني أيهما أسوأ فقل لا أدري وإذا سمعت أن أحداً يفضل الموت على الحياة فصدق، ولله در أبي الطيب حيث قال:

كفى بك داء أن ترى الموت شافياً وحسب المنايا أن يكن أمانيا

تمنيتها لما تمنيت أن ترى صديقاً فأعيا أو عدوا مداجيا

(١) البيت من البحر الطويل، وهو لسواد بن قارب من أبيات يخاطب بها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أولها:

أتاني رئيي بعد هدء ورقدة ولم أك فيما قد بليت بكاذب

باب إن وأخواتها

(عَمَلُ كَانَ عَكْسُهُ لإِنَّ أَنْ   لَكِنَ لَيْتَ وَلَعَلَّ وَكَأَنْ)

يعني أن هذه الأحرف الستة تعمل عكس عمل كان وهو نصبها الاسم ورفعها الخبر، والأحرف المذكورة إن بالكسر والتشديد، وأن بالفتح كذلك وليت ولعل ولكن بالتشديد وكأن ومثل ذلك فقال:

(تَقُولُ إِنَّ مَالِكاً لَعَالِمُ   وَمِثْلُهُ لَيْتَ الْحَبِيبَ قَادِمُ)

فقوله: مالكاً اسم إن وعالم خبرها والحبيب اسم ليت وقادم خبرها، ومثال أن بالفتح قوله تعالى: ﴿وأن الله رؤوف رحيم﴾، ومثال لكن قوله تعالى: ﴿ولكن كثيراً منهم فاسقون﴾، ومثال كأن قوله تعالى: ﴿كأنك حفي عنها﴾، ﴿كأنه هو﴾، ومثال لعل قوله تعالى: ﴿لعل الساعة قريب﴾ واعلم أن هذه الأحرف لا يتقدم خبرها على اسمها إلا إذا كان ظرفاً أو مجروراً، مثال تقدم المجرور: ليت في الدار زيداً، ومثال الظرف إن عندك زيداً، وإذا اتصلت ما بهذه المذكورات بطل عملها نحو: ﴿ إنما إلهم إله واحد﴾، ﴿وإنما إلهكم الله﴾، ومثال وصلها بكأن قول ذي الرمة:

كأنما عينها منها وقد ضمرت   وضمها السير في بعض الأضاميم

قوله: عينها مبتدأ وخبره ميم. قال ابن مالك:

ووصل ما بذي الحروف مبطل   أعمالها وقد يُبَقَّى العمل

ومعنى البيت أن ما الزائدة إذا اتصلت بهذه الأحرف بطل عملها وقد تعمل معها أيضاً وذكر الصباني أن بقاء عمل ليت مع ما كثير وبقاء عمل

غيرها قليل ومن أمثلة بقاء عمل ليت قول النابغة:

قالت: ألا ليتما هذا الحمام لنا　　إلى حمامتنا ونصفه فقد

روي نصب الحمام على البدلية من هذا على أن هذا منصوب اسم ليت، وروي بالرفع على إهمال ليت فتكون هذا مبتدأ والحمام مرفوع على البدلية.

قوله:

(أَكِّدْ بِإِنَّ أَنَّ شَبِّهْ بِكَأَنْ　　لَكِنَّ يَا صَاحِ لِلاِسْتِدْرَاكِ عَنْ)

(وَلِلتَّمَنِّي لَيْتَ عِنْدَهُمْ حَصَلْ　　وَلِلتَّرَجِّي وَالتَّوَقُّعِ لَعَلْ)

يعني أن إن بالكسر وأن بالفتح معناهما التوكيد أي تقوية النسبة فقولك إن زيداً كريم أقوى من قولك زيد كريم. قوله: (شبه بكأن) يعني أن كأن معناها التشبيه، قال تعالى: ﴿كأنه هو﴾ قوله: (لكن يا صاح للاستدراك عن) يعني أن لكن عن أي عرض أي جاء لمعنى الاستدراك وهو تعقيب الكلام بنفي ما يتوهم منه ثبوته أو إثبات ما يتوهم منه نفيه، مثال تعقيبه بنفي أمر يتوهم منه ثبوته قولك: زيد رجل كامل لكنه جاهل، ومثال تعقيبه بإثبات ما يتوهم منه نفيه قولك: فلان رجل سوء لكنه سخي. (وللتمني ليت عندهم حصل) يعني أن ليت معناها التمني ويكون في الممكن والمستحيل مثال الممكن مثال الناظم ليت الحبيب قادم، ومثال المستحيل ليتني أجمع بين الضدين قوله: (وللترجي والتوقع لعل) يعني أن لعل تأتي لترجي المحبوب نحو لعل الله تعالى راض عني وتأتي لتوقع الأمر المكروه نحو لعل الموت يفجؤني.

* * *

باب ظن وأخواتها

(انْصِبْ بِأَفْعَالِ الْقُلوبِ مُبْتَدَا وَخَبَراً وَهْيَ ظَنَنْتُ وَجَدَا)
(رَأَى حَسِبْتُ وَجَعَلْتُ زَعَمَا كَذَاكَ خِلْتُ وَاتَّخَذْتُ عَلِمَا)

يعني أن أفعال القلوب أي الأفعال التي معناها قائم بالقلب تنصب المبتدأ والخبر على أنهما مفعولان لها (وهي ظننت وجدا) يعني أن ظن من الأفعال المذكورة التي تنصب مفعولين وهي للرجحان كقوله(١) :

ظننتك إن شبت لظى الحرب صاليا
فعردت فيمن كان عنها معردا

وتأتي لليقين كقوله تعالى: ﴿يَظنون أنهم ملاقوا ربهم﴾ ومنها أي الأفعال المذكورة وجد وهي للعلم، قال تعالى: ﴿وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين﴾ وإن كانت بمعنى أصاب تنصب مفعولاً واحداً نحو وجد زيد حاجته ومصدر الأولى الوجود ومصدر الثانية الوِجدان بكسر الواو كما عزى الصياني للقاموس، ومن أفعال القلوب (رأى حسبت) أما رأى فتأتي للعلم كثيراً كقوله(٢) :

---

(١) البيت لم أجده منسوباً إلى أحد. المعنى: يقول ظننت أنك شجاع تصلي لغى الحروب إذا حمي وطيسها إلا أنك خيبت ظني عندما عردت مع المعردين، أي هربت مع الهاربين أو أحجمت مع المحجمين.

(٢) البيت من البحر الوافر وهو من كلمة لخداش بن زهير بن ربيعة مطلعها:

فإن المرء لم يخلق سلاماً ولا حجراً ولم يخلق حديداً

المعنى: يقول: إنه أيقن أن الله تعالى أكبر من كل شيء محاولة أي قدرة وليست المحاولة هنا طلب الشيء بحيلة؛ فذاك لا يليق به تعالى، ويقول: إنه تيقن أن الله أكثر من كل شيء جنداً وصدق الشاعر. قال تعالى: ﴿وما يعلم جنود ربك إلا هو﴾.

رأيت الله أكبر كل شيء   محاولة وأكثرهم جنودا

وتأتي للظن كقوله تعالى: ﴿إنهم يرونه بعيداً﴾ و أما حسبت فتأتي للظن كثيراً، قال تعالى: ﴿وتحسبهم أيقاظاً﴾، ﴿يحسبهم الجاهل أغنياء﴾، وتأتي لليقين كقوله[1]:

حسبت التقى والجود خير تجارة   رباحاً إذا ما المرء أصبح ثاقلا

ومنها أيضاً (جعلت) يعني أن جعل تنصب مفعولين لكن بشرط أن تكون بمعنى اعتقد كقوله تعالى: ﴿وجعلوا الملائكة الذين هم عند الرحمن إناثاً﴾ وكذلك إذا كانت بمعنى صيَّر كقوله تعالى: ﴿فجعلناه هباء منثورا﴾ أي صيرناه، وأما إذا كانت بمعنى أوجد فتنصب مفعولاً واحداً كقوله تعالى: ﴿وجعل الظلمات والنور﴾ قوله: (زعما) يعني أنها من أفعال الباب وهي للرجحان كقوله[2]:

زعمتني شيخاً ولست بشيخ   إنما الشيخ من يدب دبيباً

(كذاك خلت واتخذت علما) يعني أن خال واتخذ وعلم مما ينصب

---

(١) البيت من البحر الطويل وهو من شعر لبيد بن ربيعة رحمه الله. المعنى: يقول: إنه تيقن أن تجارة التقى والجود من أفضل التجارات ربحاً لأن ربحها يكون بعد أن يكون المرء ثاقلاً أي ميتاً مثقولاً كاهله بالتراب ولله در أبي العتاهية حيث قال:

وليس على عبد تقي نقيصة   إذا لزم التقوى وإن حاك أو حجم

(٢) البيت من شعر أبي أمية الحنفي. المعنى: يقول: زعمت هذه المرأة أني كبرت في السن ولست كذلك فعلامة الشيخوخة الدبيب أي السير المتقارب الضعيف والشيوخ عادة يتأثمون من الشيخوخة ويكرهون لون المشيب كما قال البحتري:

له منظر في العين أبيض ناصع   ولكنه في القلب أسود أسفع

مفعولين أما خال فهي للظن كثيراً كقوله[١] :

إخالك إن لم تغضض الطرف ذاهوى

يسومك مالا يستطاع من الوجود

فقوله : إخالك بكسر الهمزة مضارع خال كسرت همزته على غير قياس، قال الصباني : وقد تفتح، ومفعوله الأول الكاف والثاني ذا من ذا هوى. وتأتي لليقين كقوله[٢] :

دعاني الغواني عمهن وَخِلْتُني لي اسم فلا أدعي به وهو أول

وأما اتخذ فمعناها صيَّر، كقوله تعالى : ﴿واتخذ الله إبراهيم خليلاً﴾ أي صيَّره وأما علم فلليقين كثيراً كقوله[٣] :

عَلِمْتُك الباذل المعروف فانبعث إليك بي واجفات الشوق والأمل

---

(١) البيت مجهول القائل . المعنى : يقول : إذا لم تغضض طرفك حال كونك صاحب هوى للنساء جلب النظر إليك مالا تستطيع تحمله من الوَجد؛ لأن ما كل ما تراه العين متاح .
يقال إن رجلاً نظر إلى امرأة فقالت له : ما شأنك، قال : وما عليك من النظر فأنشأت تقول :

وكنتَ إذا أرسلت طرفك رائداً لقلبك يوماً أتعبتك المناظر
رأيت الذي لأكله أنت قادر عليه ولا عن بعضه أنت صابر

على أن أول الحب نظرة فإذا لم يظفر المرء بما رأى عشق كما قال أحد الشعراء :

رأى فحب فرام الوصل فامتنعوا فسام صبراً فأعيا نيله فقصى

ومن هنا تفهم الحكمة الشرعية في الأمر بغض البصر عن الحرام وما أحلى قول بعضهم :

لحا الله قلباً كلما جر طرفه إلى الحسن ألقى عروة المتماسك
تأبط شراً من أذي الوجد وانثنى كثير الهوى شتا النوى والمسالك

(٢) البيت من البحر الطويل وهو للصحابي الجليل النمر بن تولب . المعنى : ما بال الغواني ينادين لي بقولهن يا عمنا إكباراً لي ولي اسم آخر أفلا أدعى به والحال أنه أسمى الأول .
(٣) البيت من البحر البسيط وهو مجهول القائل والمعنى واضح .

وتأتي للظن كقوله تعالى: ﴿فإن علمتموهن مؤمنات﴾ ومثل الناظم ما ذكر بقوله:

(تَقُولُ قَدْ ظَنَنْتُ زَيْداً صَادِقَا   فِي قَوْلِهِ وَخِلْتُ عَمْراً حَاذِقَا)

فزيداً وصادقاً نصبا بظننت وعمرا وحاذقاً نصبا بخلت، واعلم أن أفعال الباب نصبها للمفعولين يكون بعد رفعها للفاعل وبقي منها أفعال لم يذكرها الناظم منها حجى بمعنى ظن كقوله[1]:

قد كنت أحجوا أبا عمر وأخا ثقة   حتى ألمت بنا يوماً ملمات

ومنها عدَّ وهي للظن أيضاً كقوله[2]:

فلا تعدد المولى شريكك في الغنى   ولكنما المولى شريكك في العدم

ومنها درى وهي للعلم كقوله[3]:

دُريت الوفي العهد يا عرو فاغتبط   فإن اغتباطاً بالوفاء حميد

ومنها هب وهي للظن كقوله[4]:

فقلت أجرني أبا مالك   وإلا فهبني أمرأ هالكاً

ومنها تعلَّمْ بمعنى اعلم كقوله[5]:

تعلم شفاء النفس قهر عدوها   وبالغ بلطف في التحيل والمكر

---

(١) البيت من البحر البسيط وهو لتيم بن أبي مقبل. المعنى: يقول: قد كنت أظن أن أبا عمرو هذا أخ يوثق به ولكن عندما ألمت بنا ملمات الدهر أي شدائده خاب ظني فيه: وصدق علي كرم الله وجهه حيث قال: في تقلب الأحوال علم جواهر الرجال.

(٢) البيت من البحر الطويل وهو للنعمان بن بشير.

(٣) تقدم في باب النائب عن الفاعل.

(٤) البيت لعبدالله بن همام وهو من البحر المتقارب. المعنى: أغثني يا أبا مالك وإلا فعدني من الهالكين.

(٥) البيت لزياد بن سيار وهو من البحر الطويل. المعنى: إن شفاء النفس في قهرها للعدو فبالغ في التحيل على الأعداء والمكر بهم على أن يكون ذلك بتحر ولطف.

باب النعت

(النَّعْتُ قَدْ قَالَ ذَوُو الأَلْبَابِ يَتْبَعُ لِلْمَنْعُوتِ فِي الإِعْرَابِ)

يعني أن النعت تابع للمنعوت في إعرابه أي رفعه ونصبه وخفضه، والنعت هو التابع الذي يتمم ما قبله بدلالته على معنى فيه[1] نحو جاء رجل كريم، فكريم تمم رجلاً بدلالته على معنى فيه وهو الكرم، وكذلك إذا تممه بدلالته على معنى في اسم متعلق به نحو جاء رجل كريم أبوه فكريم تمم رجلاً بدلالته على معنى وهو الكرم في متعلق به وهو أبوه فإذا كان الاسم المنعوت أي الموصوف مرفوعاً رفعت نعته نحو كان الرجل المبارك هنا، وإذا نصب نصبت نعته نحو إن الرجل المبارك هنا وإذا خفض خفضته نحو مررت بالرجل المبارك.

(كَذَاكَ فِي التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِير كَجَاءَ زَيْدٌ صَاحِبُ الأَمِيرِ)

---

(١) النعت هو التابع المشتق أو المؤول به المباين للفظ متبوعه فالتابع جنس يشمل التوابع الخمسة وهي النعت والتوكيد وعطف البيان ولم يُذكر هنا في هذا الكتاب وعطف النسق، والبدل، والمشتق أو المؤول به مُخرج لبقية التوابع فإنها لا تكون مشتقة ولا مؤولة به، ألا ترى أنك تقول في التوكيد: جاء القوم أجمعون، وفي عطف البيان والبدل: جاء زيد أبو عبدالله، وفي عطف النسق جاء زيد وعمرو، فتجدها توابع جامدة وكذلك سائر أمثالها ولم يبق إلا التوكيد اللفظي فإنه قد يجيء مشتقاً نحو زيد الفاضل الفاضل، الأول نعت والثاني توكيد، فلهذا أخرجته بقولي المباين للفظ متبوعه، واعلم أن فائدة النعت إما تخصيص نكرة كقولك مررت برجل كاتب أو توضيح معرفة كقولك: مررت بزيد الخياط أو مدح نحو بسم الله الرحمن الرحيم أو ذم نحو أعوذ بالله من الشيطان الرجيم أو ترحم نحو اللهم أرحم عبدك المسكين، أو توكيد نحو قوله تعالى: ﴿تلك عشرة كاملة﴾ اهـ من قطر الندى.

يعني أن النعت تابع للمنعوت في التعريف والتنكير، فإذا كان المنعوت معرفاً كان النعت كذلك نحو جاء الرجل المبارك، وإذا كان منكراً كان النعت أيضاً كذلك نحو جاء رجل مبارك، واعلم أن النعت يتعدد نحو جاء رجل فقيه شاعر كريم ومثل للنعت التابع فقال: (كجاء زيد صاحب الأمير) فزيد مرفوع معرف وصاحب نعته وهو مثله مرفوع معرف، ولما ذكر أن النعت تابع للمنعوت في التعريف والتنكير احتيج إلى معرفة المعرفة والنكرة[1] فأشار إلى المعرفة بقوله:

(وَاعْلَمْ هُدِيتَ الرُّشْدَ أَنَّ الْمَعْرِفَهْ خَمْسَةُ أَشْيَا عِنْدَ أَهْلِ الْمَعْرِفَه)
(وَهْيَ الضَّمِيرُ ثُمَّ الاسْمُ الْعَلَمُ وَذُو الأَدَاتِ ثُمَّ الاسْمُ الْمُبْهَمُ)

يعني أنك تعلم هداك الله إلى الرشد أن المعرفة تقال لخمسة أشياء عند أهل المعرفة بعلم النحو أولها الضمير[2] كهو وهي وأنا ونحن، وثانيها الاسم العلم أي كل اسم يعين مسماه بلا قيد لأجل وضعه له أو غلبته سواء كان مسماه عاقلاً أم لا مثال عَلَم العاقل المذكر: زيد، والمؤنث نحو هند،

(١) اعلم أن النكرة هي الأصل والمعرفة فرع عنها فاصل كل اسم نكرة إلا اسم الله تعالى فأصله معرفة لأنه لا شريك له. اهـ. من المفصل لابن يعيش.

(٢) الضمير هو أعرف المعارف وينقسم إلى واجب الاستتار وإلى جائزه فالضمير الواجب الاستتار هو الذي لا يمكن قيام الظاهر مقامه كالضمير المرفوع بالفعل المضارع نحو أقوم بالهمزة أو نقوم بالنون أو تقوم بالتاء الدالة على المخاطب أو المرفوع بفعل الأمر للواحد المخاطب، ثم إنه إذا ظهر ضمير من هذا النوع يكون توكيداً للضمير المستتر كقوله تعالى: ﴿اسكن أنت﴾ والضمير الجائز الاستتار هو ما يمكن قيام الظاهر مقامه كالضمير المرفوع بفعل الغائب نحو زيد يقوم فيجوز لك أن تقول زيد يقوم غلامه، والضمائر الواجبة الاستتار أشار إليها ابن مالك بقوله:

ومن ضمير الرفع ما يستتر كافعل أوافق نغتبط إذ تشكر

ومن البلاد نحو عدن علم بلدة باليمن، ومثاله من الخيل: لاحق، علم فرس لمعاوية رضي الله تعالى عنه، ومن أمثلة العلم الذي طرأت عليه علميته بسبب كثرة إطلاقه على مسماه: ابن عمر وابن عباس وابن الزبير رضي الله تعالى عنهم كلهم، غلب عليه هذا الاسم ولم يوضع له ابتداء قوله (وذو الأدات ثم الاسم المبهم) يعني أن هذين القسمين كل منهما يقال له معرفة عند النحويين وهما ذو الأدات أي صاحب أدات التعريف أي الاسم الذي فيه الـ[1]؛ لأنها يقال لها أداة التعريف وكذلك الاسم المبهم والمراد به اسم الإشارة نحو ذا وذو وذان وتان وأولاء وتلك قوله:

(وَمَا إِلَى أَحَدِ هَذِي الأَرْبَعَه أُضِيفَ فَافْقَهِ الْمِثَالَ وَاتْبَعَهْ)

يعني أن كل ما أضيف إلى هذه الأربعة فهو معرفة والأربعة هي: الضمير، والاسم العلم، والمعرف بأل، واسم الإشارة، فافقه أي اعرف هذا المثال الذي يذكر لك واتبعه وأشار إلى مثال ذلك فقال:

(نَحْوَ أَنَا وَهِنْدُ وَالْغُلَامُ وَذَاكَ وَابْنِي عَمَّنَا إِنْعَامُ)

أي فالضمير مثاله: أنا، والعلم مثاله: هند، وذو الأدات مثاله: الغلام، والاسم المبهم مثاله: ذاك، والمضاف إلى المعرفة مثاله: ابني، ومراده أن ابناً صار معرفة بسبب إضافته إلى المعرفة التي هي ياء المتكلم. وأشار بقوله عَمَّنا . . . الخ إلى أن إنعام الله تعالىٰ عم كل من ذكر، ومثال المضاف إلى العلم غلام هند، فغلام نكرة ولما أضيف إلى العلم صار

(١) ال تأتي لتعريف العهد كقولك: جاء القاضي إذا كان بينك وبين مخاطبك عهد وتأتي لتعريف الجنس نحو الرجل أفضل من المرأة أي جنسه أفضل من جنسها وتأتي لاستغراق أفراد الشيء نحو خلق الإنسان ضعيفا أي كل واحد من أفراد جنسه ضعيف.

معرفة[1]، ومثال ما أضيف إلى ذي الأدات أي ما فيه ال غلام الرجل، ومثال ما أضيف إلى الضمير: أخوك، ومثال ما أضيف إلى اسم الإشارة أخو هذا.

(وَإِنْ تَرى اسْماً شَايعاً فِي جِنْسِهِ   وَلَمْ يُعَيِّنْ وَاحِداً بِنَفْسِهِ)
(فَهْوَ الْمُنَكَّرُ وَمَهْمَا تُرِدِ   تَقْرِيبَ حَدِّهِ لِفَهْمِ الْمُبْتَدِ)
(فَكُلُّ مَا لأَلِفٍ وَاللاَّمِ   يَصْلُحُ كَالْفَرَسِ وَالْغُلاَمِ)

يعني أن النكرة هي الاسم الشائع في الجنس أي يطلق على كل فرد منه ولم يعين واحدا، هذا هو حد الاسم المنكر نحو رجل، فرجل تصدق على

---

(١) قلت إذا كانت إضافة المنكر إلى المعرف تُكسبه تعريفاً وإضافة المذكر إلى المؤنث تُكسبه تأنيثاً: فاحرص على صحبة العلماء ومجاورة الحكماء وإياك أن تضيف نفسك إلى قرين سوء فيُكسبك السوء وقد أحسن شرف الدين الحلّي حيث قال:

عليك بأرباب الصدور فمن غدا   مضافاً لأرباب الصدور تصدرا
وإياك أن ترضى بصحبة ناقص   فتنحط قدراً عن علاك وتحقرا
فرفع أبو مَن ثم خفض مزمل   يحقق قولي مغريا ومحذرا

قوله فرفع أبو مَن أشار به إلى نحو: علمت زيداً أبو من هو، فأبو لولا إضافته إلى من الاستفهامية التي لها صدر الكلام لكان منصوباً على أنه مفعول ثان لعلمت ولكنه لما أضيفت إلى ماله صدر الكلام استحق هو صدر الكلام وصار مبتدأ وعُلّق العامل فيه عن العمل لفظاً، وقوله: ثم خفض مزمل يشير به إلى قول امرئ القيس:

كأن ثبيراً في عرانين وبله   كبير أناس في بجاد مزمل

فمزمل كان حقه أن يكون مرفوعاً لأنه صفة لمرفوع وهو كبيرُ أناس ولكنه خفض بسبب مجاورة مجرور، وفي هذا المعنى يقول ابن حزم الظاهري:

تجنب صديقاً مثل ما واحذر الذي   تراه كعمرو بين عرب وأعجم
فإن قرين السوء يُزْري وشاهدي   كما شرقت صدر القناة من الدم

قوله: مثل ما أي فيه نقص كالموصول يحتاج إلى ما يكمل به، وقوله: كعمرو أي فيه زيادة لا معنى لها ولا فائدة فيها.

كل فرد من غير تعيين، ونحو كتاب وجمل (ومهما ترد تقريب حده لفهم المبتد فكلما لألف واللام يصلح) يعني أنك إذا أردت أن تقرب حد النكرة لفهم المبتدئ في الفن فقل له: إن النكرة هي كل اسم صالح للتعريف وليس فيه (كالفرس والغلام) أي فرس وغلام كل منهما نكرة لأنك تقول: الفرس والغلام وكذلك كتاب وقلم فإنك تقول: الكتاب والقلم واعلم أن التعريف والتنكير ليسا من ألقاب الإعراب وإنما هما صفتان من صفات الأسماء تُبنى عليهما الأحكام كما ذكر قبل هذا أن النعت تابع للمنعوت في التعريف والتنكير وكما سيذكر أن الحال والتمييز لا يكونان إلا منكرين.

* * *

باب العطف

(هَذَا وَإِنَّ الْعَطْفَ أَيْضاً تَابِعُ حُرُوفُهُ عَشَرَةٌ يَاسَامِعُ)

يعني أن العطف مثل النعت في كونه تابعاً لما قبله في إعرابه والمراد بما قبله المعطوف عليه وأما التعريف والتنكير فلا يشترط تبعيته له فيهما فتعطف المعرفة على النكرة والعكس (حروفه عشرة يا سامع) يعني أن العطف لا يكون إلا بحرف[1] وحروفه عشرة وهي:

(الوَاوُ وَالْفَا ثُمَّ أَوْ إِمَّا وَبَلْ لَكِنْ وَحَتَّى لاَ وَأَمْ فَاجْهَدْ تَنَلْ)

يعني أن الواو والفاء وثُم حروف عطف، أما الواو فيعطف بها السابق في الحكم على اللاحق كقوله تعالى: ﴿يوحي إليك وإلى الذين من قبلك الله﴾، ويعطف بها اللاحق على السابق كقوله تعالى: ﴿شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك﴾ فالآية الكريمة الأولى الشاهد فيها وإلى الذين من قبلك عطف على إليك، والإيحاء إلى من قبله صلى الله تعالى عليه وسلم سابق على الإيحاء إليه، والشاهد في الثانية في: ﴿والذي أوحينا إليك وما وصينا به﴾ الخ عطف على قوله تعالى: ﴿ما وصى به نوحا﴾ وإيصاءه صلى الله تعالى عليه وسلم وإبراهيم بعد إيصاء نوح[2]

(١) اعلم أن العطف الذي لا يكون إلا بحرف هو عطف النسق وتعريفه أنه التابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف أما عطف البيان فليس كذلك وتعريفه أنه التابع الجامد المشبه للصفة في إيضاح متبوعه وعدم استقلاله نحو اقسم بالله أبو حفص عمر فعمر عطف بيان على أبي حفص.

(٢) سيدنا نوح هو أول رسول بعد آدم عليهما الصلاة والسلام ويقال: إنه ولد بعد وفاة آدم بمئة وستة وعشرين عاماً.

على الجـمـيع صلوات الله تعـالى وسـلامـه، وتعطف الواو المصـاحب أي تعطف المصاحب في الحكم كقوله تعالى: ﴿ فأنجينه وأصحاب السفينة﴾، وأما الفاء فتفيد الترتيب أي أنما عطف بها متأخر عن المعطوف عليه لكن من غير تراخ، كقوله تعالى: ﴿ثم أماته فأقبره﴾، وأما ثم فللترتيب أيضاً لكن مع تراخ كقوله تعالى: ﴿ثم إذا شاء أنشره﴾ ومن حروف العطف أيضاً: (أوإما وبل) يعني أن هذه الأحرف الثلاثة من حروف العطف وهي أو ومن معانيها التقسيم نحو الكلمة اسم أو فعل أو حرف، ومن معانيها الشك كقوله تعالى: ﴿لبثنا يوماً أو بعض يوم﴾، وكذلك من حروف العطف إما الثانية أي التي تقدمت عليها إما غيرها كقوله تعالى: ﴿إما شاكراً وإما كفورا﴾، والذي ذكره النحويون أن إما غير عاطفة بل العطف بالواو المتقدم عليها وبل لا تعطف إلا بعد النفي نحو ماجاء زيد بل عمرو، أو النهي نحو لا تُكرم زيداً بل عمراً. ومن حروف العطف (لكن) وهي مثل بل في اشتراط تقدم النفي أو النهي نحو ما رأيت زيداً لكن عـمـراً، ولا تكرم بكراً لكن خالداً. قوله: (وحتى) يعني أنها من حروف العطف وهي لعطف البعض على الكل[1] نحو قدم الحجاج حتى المشاة، وأكرم الناس حتى فلاناً (لا وأم) يعني أن لا وأم كلاً منهما حرف عطف ويشترط في العطف بلا أن يتقدم عليها نداء أو أمر أو إثبات، مثال النداء: يا ابن عمي لا ابن أخي، ومثال الأمر: أكرم زيداً لا عمراً، ومثال الإثبات: جاء زيد لا عمرو، ويشترط في أم أن تتقدم عليها همزة التسوية كقوله تعالى: ﴿سواء عليهم ءأنذرتهم أم لم

(١) قوله: وهي لعطف البعض على الكل، معناه: أن حتى يجب أن يكون المعطوف بها جزءاً من المعطوف عليه تحقيقاً كمثال الشارح أو تقديراً كقول أبي مراون النحوي:

ألقى الصحيفة كي يخفف رحله والـزاد حتى نعـلـه ألـقـاهـا

تنذرهم﴾ أي مسو عندهم الإنذار وعدمه، وكذلك يعطف بها بعد الهمزة التي يطلب بها التعيين نحو أقام زيد أم عمرو، وقوله: (فاجهد تنل) تتميم للبيت أي اجهد في الطلب تنل مطلوبك وأشار إلى المثال فقال:

(كَجَاءَ زَيْدٌ وَمُحَمَّدٌ وَقَدْ سَقَيْتُ عَمْراً وَ سَعِيداً مِنْ ثَمَدْ)

فمحمد معطوف على زيد وهو مرفوع مثله وسعيد معطوف على عمرو وهو منصوب مثله، وقوله: (ثمد) هو الماء القليل، ومثل للمعطوف على المجرور والمجزوم، فقال:

(وَقَوْلُ خَالِدٍ وَعَامِرٍ سَدَدْ وَمَنْ يَتُبْ وَيَسْتَقِمْ يَلْقَى الرَّشَدْ)

فعامر معطوف على خالد وهو تابع له في الجر ويستقم فعل مضارع معطوف على مثله وهو يتب وهو مجزوم بِمَن الشرطية.

* * *

باب التوكيد

(وَيَتْبَعُ الْمُؤَكَّدَ التَوْكِيدُ في   رَفْعٍ وَنَصْبٍ ثُمَّ خَفْضٍ فَاعْرِفِ)

يعني أن الاسم إذا كان توكيد الآخر يكون تابعاً له في رفعه ونصبه وخفضه والتوكيد نوعان: أحدهما لفظي ولم يذكره الناظم وحقيقته أن تذكر لفظاً وتكرره بعد ذلك[١]. فاللفظ الثاني هو التوكيد والأول هو المؤكد فأخبر الناظم أن الثاني يكون تابعاً للأول، مثاله جاء زيد زيد، فزيد الثانية توكيد للأولى.

فَتُرفع مثلها لأن الأولى فاعل، ومثال تبعيته له في نصبه قوله[٢]:

أخاك أخاك إن من لا أخا له   كساع إلى الهيجا بغير سلاح

فأخاك الثانية توكيد للأولى فنصبت مثلها لأن الأولى منصوبة على الإغراء[٣]، وتقول في مثال تبعيته له في خفضه: مررت بأخيك أخيك.

---

(١) ومن هذا القسم نوع سماه بعضهم بإيهام التوكيد وليس هو من التوكيد، ومنه هذه الأبيات أثبتها لحسنها:

تعشقت أحوالي إليه وسائل   وإصلاح أحوالي لديه لديه
أمر به مستعطفاً متلطفاً   فيثقل تسليمي عليه عليه
فلا كان واش كدر الصفو بيننا   وبغض تحبيبي إليه إليه

(٢) هذا البيت نسبه بعضهم لإبراهيم القرشي وبعضهم لمسكين الدارمي. المعنى واضح.

(٣) الإغراء هو أمر المخاطب بلزوم ما يُحمد به ويجب إضمار ناصبه في صورتين: إذا عطف أو كرر كقولك: الأهل والولد في العطف، وقولك العهد العهد في التكرار. فيجب الإضمار في هاتين الحالتين ويجوز الإضمار في غيرهما فيجوز أن تقول: الزم العهد فتظهر الناصب، وأن تقول: العهد فتضمره والتقدير الزم أو شبهه.

والنوع الثاني من التوكيد: معنوي، ويكون بألفاظ مخصوصة وسيذكر الناظم تلك الألفاظ، فإذا ذكر بعض الألفاظ الآتية بعد اسم يكون توكيداً له فهي توكيد وما قبلها مؤكد وتكون تابعة له في إعرابه.

(كَذَاكَ في التَّعْرِيفِ فَاقْفُ الأَثَرا وَهَـذهْ أَلْفَاظُهُ كَمَا تَـرَى)

(النَّفْسُ وَالْعَيْنُ وَكُلٌّ أَجْمَعُ وَمَا لأَجْمَـعَ لَـدَيْـهِمْ يَتْبَـعُ)

يعني أن التوكيد يكون تابعاً للمؤكد في تعريفه أي يكون التوكيد معرفة مثل المؤكد وسيذكر الناظم مثاله: (وهذه ألفاظه كما ترى) يعني أن التوكيد يكون بألفاظ تراها مذكورة بعد هذا البيت وهي (النفس والعين وكل أجمع) يعني أنك تؤكد الاسم بالنفس والعين وكل واجمع، مثال النفس جاء زيدٌ نفسُه، ومثال العين جاء زيدٌ عينُه، ومثال كل[1] قوله تعالى: ﴿فسجد الملائكة كلهم أجمعون﴾ وإذا أكد بالنفس أو بالعين غير مفرد يُجمعان على وزن أفعل فتقول في توكيدهما للتثنية جاء الزيدان أنفسهما وأعينهما وتقول في توكيدهما للجمع جاء الزيدون أنفسهم أو أعينهم، قوله: (ومالا جمع لديهم يتبع) يعني أن أجمع مثلها ما يتبعها من ألفاظ ثلاثة أي ألفاظ تقع بعد أجمع، وهي أكتع وأبصع وأبتع، فيقال: جاء الجيش أجمع أكتع أبصع أبتع، ولا يجوز أن يتعدى هذا الترتيب كما في الأشموني، ومثل أجمع ألفاظ لم يذكرها الناظم وهي مذكورة في بيت لابن مالك نصه:

---

(١) اعلم أن كُلاً لا يؤكد بها المثنى أبداً وإنما يؤكد بها الجمع والمفرد بشرط أن يكون المؤكد بها متجزئاً بذاته نحو قوله تعالى: ﴿فسجد الملائكة كلهم أجمعون﴾ أو متجزئاً بعامله نحو اشتريت العبد كلَّه فإن العبد يتجزأ باعتبار عامل الشراء وإن كان لا يتجزأ باعتبار ذاته ولا يجوز جاء زيد كله لأنه لا يتجزأ. اهـ من قطر الندى

وبعد كل أكدوا بأجمعا جمعاء أجمعين ثم جمعا

ومعنى البيت أن أجمع يؤكد بها بعد كل أي يؤتى بلفظ كل وتأتي بعدها أجمع توكيداً أيضاً وتارة تأتي بعدها جمعاء وتارة تأتي بعدها جُمَع بضم الأول وفتح الثاني، مثال إتيان أجمع بعدها : جاء الجيش كله أجمع، ومثال جمعاء : جاءت القبيلة كلها جمعاء، ومثال جُمَع : جاءت القبائل كلها جمع، وتقول في مثال أجمعين : إن الموت واقع بالناس كلهم أجمعين، وتأتي بعد جمعاء وأجمعين وجمع كتعاء وأكتعون وكتع وبصعاء وأبصعون وبصع وبتعاء وأبتعون وبتع، وقد تقدم أجمع وأخواتها المذكورة وليس معها لفظ كل. قال في الخلاصة :

ودون كل قد يجيء أجمع جمعاء أجمعون ثم جمع

تنبيه : اعلم أن قول الناظم كذاك في التعريف ولم يقل في التنكير يفهم منه أن النكرة لا تؤكد، وهو كذلك كما هو مذهب البصريين وأشار الناظم إلى أمثلة التوكيد فقال :

(كَجاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ يَصُولُ وَإِنَّ قَوْمِي كُلَّهُمْ عُدُولُ)

فنفسه توكيد لزيد وهو مرفوع مثله وكلهم توكيد لقومي وهو منصوب مثله، وأشار إلى مثال آخر فقال :

(وَمَرَّ ذا بِالقَوْمِ أَجْمَعِينَا فَاحْفَظْ مِثالاً حَسَناً مُبِينَا)

فقوله : أجمعين توكيد للقوم وهو تابع له في جره (فاحفظ مثالاً حسناً مبينا).

* * *

باب البدل

(إِذَا اسْمٌ أُبْدِلَ مِنِ اسْمٍ يُنْحَل إِعْـرَابَهُ وَالْفِـعْلُ أَيْضاً يُبْدَلُ)

يعني أن الاسم إذا أبدل من اسم آخر ينحل أي يعطى إعرابه، وحقيقة البدل هي أنه التابع المقصود بالحكم الذي نسب إلى متبوعه بلا واسطة والمراد بها حروف العطف أي فالمبدل منه في حكم المطروح والمقصود إنما هو البدل فإذا رأيت لفظاً ذُكر بعد آخر والمقصود بالحكم إنما هو الثاني والأول في حكم الطرح فالثاني هو البدل وسيتضح بالمثال إن شاء الله تعالى. قوله: (والفعل أيضاً يبدل) يعني أن الفعل يبدل من الفعل نحو إن تُصَلِّ تسجدْ لله تعالى يرحمْك، وقوله[1]:

متى تأتنا تُلمم بنا في ديارنا تجد حطباً جزلا وناراً تأججا

فتسجد فعل مضارع بدل من تصل، وقوله: تلمم بدل من تأت ثم أشار إلى تقسيم البدل فقال:

(أَقْسَـامُهُ أَرْبَعَـةٌ فَـإِنْ تُـرِدْ إِحْصَاءَهَا فَاسْمَعْ لِقَوْلِي تَسْتَفِدِ)

يعني أن أقسام البدل أربعة وإن أردت حفظها فاسمع لقول الناظم تستفدها أي تعرفها.

---

(١) القائل هو عبدالله بن الحر من قصيدة مطلعها:

أقول له صبراً عطى فإنما هو السجن حتى يجعل الله مخرجا

وهذه القصيدة قالها وهو في سجن مصعب بن الزبير ومعه عطية المذكور في مطلع القصيدة.

المعنى: يصف نفسه بالكرم ويقول: إنك إذا أتيتنا في ديارنا تجد قوماً يوقدون الحطب الجزل لتقوى نارهم فينظر إليها الضيوف من بعيد والجزل الغليظ من الحطب.

(فَبَدَلُ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ كَجَا   زَيْدٌ أَخُوكَ ذَا سُرُورٍ بَهِجَا)

يعني أن من البدل قسماً يسمى بدل الشيء من الشيء، ويقال له: بدل الكل من الكل وهو أن يكون اللفظ الثاني مطابقاً للفظ الأول أي ليس الثاني بعضاً من الأول وليس شيئاً مشتملاً عليه (كجا زيد أخوك ذا سرور بهجا) أي ذا حسن و بهجة الحسن الشاهد في قوله: أخوك فهو بدل من زيد وهو مطابق له، وكقوله تعالى: ﴿اعبدو الله ربي وربكم﴾ فربي بدل من الله وهما متطابقان أيضاً، وتقول في بدل المجرور مررت بزيد أخيك.

(وَبَدَلُ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ كَمَنْ   يأكُلْ رَغِيفاً نِصْفَهُ يُعْطِي الثَّمَنْ)

هذا هو القسم الثاني من أقسام البدل يعني أن من البدل قسماً يقال له: بدل البعض من الكل وحقيقته أن تذكر أولاً لفظاً شاملاً لا جزاء وتذكر بعضها بعده (كمن يأكل رغيفاً نصفه يعطى الثمن) الشاهد في قوله نصفه فهو بدل من قوله: رغيفاً والرغيف الخبز، فرغيفاً شامل للنصف وغيره وذكر بعده النصف ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم﴾، وكقوله تعالى: ﴿ثم عمو وصموا كثير﴾ فكثير بدل من واو الفاعل قبله.

(وَبَدَلُ اشْتِمَالٍ نَحْوُ رَاقَنِي   مُحَمَّدٌ جَمَالُهُ فَشَاقَنِي)

يعني أن من أنواع البدل نوعاً يقال له بدل الاشتمال وحقيقته أن تذكر اللفظ وتذكر بعده أمراً مشتملاً ذلك اللفظ عليه وليس مطابقاً له ولا بعضاً منه بل شيء مشتمل عليه كالكرم والحسن في قولك: أعجبني فلان كرمه أو حسنه فكرمه بدل اشتمال من فلان وكذلك حسنه فالكرم والحسن صفتان مشتمل عليهما فلان ليسا كُلاً له ولا بعضاً ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه﴾، فقتال بدل من الشهر بدل اشتمال

وأشار الناظم إلى مثاله فقال: (نحو راقني محمد جماله فشاقني) الشاهد في قوله: جماله فهو بدل اشتمال من لفظ محمد لأن الجمال صفة له مشتمل عليها ومعنى راقني أعجبني كما في القاموس.

(وَبَدَلُ الْغَلَطِ نَحْوُ قَدْ رَكِبْ   زَيْدٌ حِمَاراً فَرَساً يَبْغِي اللَّعِبْ)

هذا هو اسم القسم الرابع يعني أن منه قسماً يسمى بدل غلط[1] وهو أن تذكر لفظاً من غير قصد له وتذكر آخر هو المقصود نحو (قد ركب زيد حماراً فرساً يبغي اللعب) فقوله: فرساً بدل غلط، وكقول الشاعر:

لمياء في شفتيها حوة لعس   وفي اللثات وفي أنيابها شنب

الشاهد في قوله لعس فهو بدل غلط من قوله حوة أراد أن يذكر اللعس وهو السواد المشوب بحمرة فذكر الحوة غلطاً.

* * *

(١) يقال له بدل الغلط أو بدل النسيان ولا يكون في القرآن الكريم على الإطلاق لأن القرآن منزه عن الغلط منزل من لدن حكيم خبير. وبعضهم يقول: إنه لا يكون في الشعر الفصيح واحتج لهذا بأن الظاهر من حال الشاعر معاودة ما نظمه، فإذا وجد غلطاً أصلحه.

باب المفعول به

(مَهْمَا تَرَى اسْماً وَقَعَ الْفِعْلُ بِهِ   فَذَاكَ مَفْعُولٌ فَقُلْ بِنَصْبِهِ)

يعني أنك إذا أردت أن تعرف المفعول به فهو كل اسم وقع الفعل به ولابد من نصبه وبيان ذلك أنك إذا قلت: أكرمت زيداً، يكون الإكرام واقعاً بزيد، أي هو الْمُكْرَم فمعنى وقع الفعل به أن الإكرام مثلاً فُعل به[1]، ومثَّل الناظم لذلك فقال:

(كَمِثْلِ زُرْتُ الْعَالِمَ الأدِيبَا   وَقَدْ رَكِبْتُ الْفَرَسَ النَّجِيبَا)

الشاهد في قوله: العالم فهو مفعول به منصوب بقوله: زرت، فالزيارة واقعة بالعالم (وقد ركبت الفرس النجيبا) أي الكريم، فقوله: الفرس مفعول به لأن الركوب وقع به أي أنه مركوب.

(وَظَاهِراً يَأتِي وَيَأتِي مُضْمَرَا   فَأَوَّلٌ مِثَالُهُ مَا ذُكِرَا)

يعني أن المفعول به يكون تارة اسماً ظاهراً وتارة يكون اسماً مضمراً (فأول مثاله ما ذكر) يعني أن القسم الأول وهو الاسم الظاهر مثاله ما ذكر من قوله: العالم الأديب، ومن قوله: الفرس النجيبا.

(وَالثَّانِي قُلْ مُتَّصِلٌ وَمُنْفَصِلْ   كَزَارَنِي أَخِي وَإِيَاهُ أَصِلْ)

---

(١) عرف ابن الحاجب المفعول به بأنه (ما وقع عليه فعل الفاعل) واحترز بقوله: عليه من الظرف لأن الفعل يقع فيه لا عليه ومن المفعول له؛ لأن الفعل يقع لأجله ومن المفعول معه فإن الفعل يقع معه لا عليه ومن المفعول المطلق؛ لأنه نفس الفعل الواقع من الفاعل من غير تقييد بفي أو على أو مع

(والثاني) وهو الضمير على قسمين: (قل متصل ومنفصل) يعني أن المفعول به إذا كان ضميراً تارة يكون ضميراً متصلاً، وهو مالا يبتدا به النطق ولا يلي إلا في غير ضرورة الشعر. والواقع من ضمائر الاتصال مفعولاً به أربعة: ياء المتكلم كأكرمني وخلقني وفطرني، وكاف الخطاب كأكرمتك وأكرمتكما وأكرمتكم، وهاء الغائب نحو جعله وأكرمه وخلقه وأكرمهما وأكرمهن، ونحو ذلك وكذلك «نا» الدالة على المتكلم نحو خَلَقنا ورزَقَنا، ويكون المفعول به تارة ضميراً منفصلاً وذلك منحصر في ضمير واحد وهو «إيّا» بكسر الهمزة وتشديد الياء نحو ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ الأول مفعول نعبد، والثاني مفعول نستعين واعلم أن إيا هو الضمير فإذا كانت لمفرد مخاطب قلت: إياك بحرف الخطاب وهو الكاف، وإذا كان واحدا غائباً قلت: إياه بحرف الغيبة وهو الهاء، وتقول في خطاب الجماعة الذكور: إياكم، والإناث: إياكن، وقس على هذه فتقول للاثنين المخاطبين: إياكما، ومثل الناظم المفعول به الواقع ضميراً فقال: (كزارني أخي وإياه أصل) فالياء من زارني ضمير اتصال مفعول زار، وإياه ضمير انفصال مفعول أصل قدم عليه وهو سائغ كما في الخلاصة.

تنبيه: اعلم أنه إذا سبق اسم عاملاً واشتغل العامل عن الاسم بسبب نصبه لضميره يُنصب الأول وناصبه عامل محذوف موافق للعامل المذكور، وهذا هو المسمى بالاشتغال[1] لكن نصب الاسم السابق تارة يكون لازماً

---

(١) اعلم أن ضابط الاشتغال أن يتقدم اسم ويتأخر عنه فعل عامل في ضميره، ويكون ذلك الفعل بحيث لو فرغ من ذلك المعمول وسلط على الاسم الأول لنصبه وبيان ذلك أنك لو حذفت الهاء من قولك: زيداً ضربته وسلطت ضربت على زيد لكان زيد مفعولاً مقدماً.

وذلك فيما إذا ولي أحد أدوات الشرط كمهما ومتى وإن وحيثما، مثاله إن زيداً لقيته فأكرمه ومهما زيداً لقيته فالزمه، وتارة يكون نصب الاسم المذكور غير لازم بل راجحاً وذلك فيما إذا تقدم على فعل دال على طلب فمن الفعل الدال على الطلب فعل الأمر نحو زيداً الزمه ومنه فعل الدعاء نحو زيداً رحمه الله تعالى، ومنه الفعل الذي قبله نهي نحو زيداً لا تهنه، وأما إذا تلى الاسم السابق شيئاً لا يليه أي ذلك الشيء إلا المبتدأ فيتعين رفع الاسم السابق مبتدا وتخرج المسألة عن باب الاشتغال والشيء الذي لا يليه إلا المبتدأ منه إذا الفجائية أي الدالة على معنى الفجأة، ويتعين رفع الاسم السابق بعدها نحو خرجت فإذا زيدٌ يكرمه عمرو وكذلك يتعين رفعه بعد ليتما نحو ليتما زيد لقيته.

* * *

باب المفعول المطلق

(الْمَصْدَرُ اسْمٌ جَاءَ ثَالِثاً لَدَى تَصْرِيف فِعْلٍ وَانْتِصَابُهُ بَدَا)

اعلم أن المبوب له هنا المفعول المطلق لكن لما كان المفعول المطلق هو المصدر المنصوب احتيج إلى تعريف المصدر، فَعَرَّفه الناظم بأنه: الاسم الذي يجيء عند تصريفك للفعل الماضي ثالث التصاريف، وبيان ذلك أنك إذا صرفت ضرب مثلاً تقول: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْباً، وإذا صرَّفت قام تقول: قَامَ يَقُومُ قِيَاماً، وإذا صرفت دخل تقول: دَخَلَ يَدْخُلُ دُخُولاً، فضرباً وقياماً ودخولاً مصادر، هكذا حد الناظم المصدر[1] والذي حده به ابن مالك في الخُلاصة أنه اسم الحدث الذي يدل عليه الفعل والمراد بالحدث المعنى القائم بالغير وبيان ذلك أنك إذا قلت: قام زيد دل الفعل الذي هو قام على معنى قائم بزيد، وذلك المعنى اسمه القيام فهو المصدر، وإذا قلت: جلس بكر دلت جلس على معنى قائم ببكر وذلك المعنى اسمه الجلوس، فالجلوس مصدر لجلس وهكذا في كل فعل غير جامد. قوله: (وانتصابه بدا) يعني أن المصدر المذكور ينصب على المفعولية المطلقة أي ينصب المصدر المذكور ويُسمَّى مفعولاً مطلقاً نحو ضرب ضرباً، وقال قولاً ونظر نظراً واعلم أن المصدر يجيء تارة مرفوعاً على الفاعلية نحو بئس الضربُ ضربُ زيد، ويكون مجروراً نحو أَبَق عبدُ زيد لضربه إياه، ويكون غير ما ذكر فليس كل مصدر مفعولاً مطلقاً بل يكون مطلقاً إذا نصب تارة بفعله نحو ضرب ضرباً

---

(١) قال ابن هشام: المفعول المطلق عبارة عن مصدر تسلط عليه عامل من لفظه أو من معناه فالأول هو اللفظي والآخر هو المعنوي.

وسار سيراً، وتارة ينصب بمصدر مثله كقوله تعالى: ﴿فإن جهنم جزاؤكم جزاء﴾ فجزاء مفعول مطلق ناصبه جزاؤكم وينصب بوصف نحو زيد مسافر سفراً فسفراً منصوب على أنه مفعول مطلق وناصبه مسافر وهو وصف واعلم أن المختار أن المصدر أصل للفعل والوصف، قال في الخلاصة:

بمثله أو فعل أو وصف نصب وكونه أصلاً لهذين انتخب

ومعنى البيت أن المصدر ينصب بمصدر مثله وتارة بفعل وتارة بوصف كما تقدمت أمثلته آنفاً وكون المصدر أصلاً لهذين يعني الفعل والوصف انتخب أي اختير. قوله:

(وَهْوَ لَدَى كُلِّ فَتىً نَحْوِي مَا بَيْنَ لَفْظِيٍ وَمَعْنَوِي)

يعني أن المفعول المطلق نوعان أحدهما لفظي وأحدهما معنوي.

(فَذَاكَ مَا وَافَقَ لَفْظَ فِعْلِه كَزُرْتُهُ زِيَارَةً لِفَضْلِه)

(وَذَا مُوَافِقٌ لِمَعْنَاهُ بِلا وِفَاقِ لَفْظٍ كَفَرِحْتُ جَذَلا)

الإشارة في قوله: ذاك إلى اللفظي يعني أن اللفظي منه هو الذي توافق لفظه مع لفظ فعله (كزرته زيارة لفضله) فزيارة مفعول مطلق وناصبه الفعل قبله وهما متوافقان لفظاً ونحو حسن حسناً وجلس جلوساً وقس على ما ذكر (وذا موافق لمعناه بلا وفاق لفظ) يعني أن المفعول المطلق المعنوي هو الذي يكون لفظه مخالفاً للفظ الفعل الناصب له ومعناهما واحد (كفرحت جذلا) فجذلا نصب بالفعل الذي قبله وهو فرحت وهما متوافقان معنىً لا لفظاً واعلم أن هذا النوع الأخير ضابطه أنه كلما دل على المصدر في المعنى، فكل اسم دل على المصدر في المعنى ينوب عنه في الانتصاب على المفعولية

المطلقة نحو كل وبعض، قال تعالى: ﴿فلا تميلوا كل الميل﴾، وقال الشاعر[(١)]:

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما   يظنان كل الظن ألا تلاقيا

وتقول: أكرمته بعض الإكرام ومنه نوعه أي المصدر نحو قعدت القرفصاء والقرفصاء نوع من القعود وهو أن يجلس على إليتيه ويلصق فخذيه ببطنه ويحتبئ بيديه، وينوب عن المصدر أيضاً ضميره كقوله تعالى: ﴿أعذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين﴾ فالهاء في أعذبه نائب عن المصدر وأمثلته أي النوع الثاني كثيرة وقد أشار إليه ابن مالك بقوله:

وقد ينوب عنه ما عليه دل   كجِدَّ كلَّ الجد وافرح الجذل

* * *

(١) القائل هو مجنون بني عامر قيس بن الملوح.

باب الظرف

(الظَّرْفُ مَنْصُوبٌ عَلَى إِضْمَارِ في   إِمَّـا زَمَانـياً مَكَانـياً يَـفـي)

الظرف لغة الوعاء واصطلاحاً ذكر الناظم أنه اسم الزمان أو المكان المنصوب على إضمار في أي تقديرها دون لفظها.

(أَمَّا الزَّمَانِي فَنَحْوُ مَا تَرَى   الْيَوْمَ واللَّيْلَةَ ثُمَّ سَحَرا)

(أما الزماني فنحو ما ترى) يعني أن أمثلة ظرف الزمان هي التي تراها مذكورة بعد هذا الشطر إلى قوله: فاستعمل الفكر وأشار الناظم إلى أولها فقال: (اليوم والليلة ثم سحرا) تقول: صمت اليوم أو صليت الليلة، فاليوم والليلة كلاهما منصوب على الظرفية وكذلك سحرا في قولك قمت سحرا.

(وَغُـدْوَةً وبُكْرَةً ثُمَّ غدَا   حِـيناً ووَقْـتـاً أَبَـداً وأَمَـداً)

(وعَتْمَةً مَسَاءً أَوْ صَبَاحَا   فَاسْتَعْمِلِ الْفِكْرَ تَنَلْ نَجَاحَا)

تقول: سافرت غدوة الخميس والغدوة بالضم البكرة أو مابين صلاة الفجر وطلوع الشمس كما في القاموس، ومثال بكرة قوله تعالى: ﴿ولهم رزقهم فيها بكرة﴾، ومثال غدوة قوله تعالى: ﴿ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله﴾ (حيناً ووقتاً أبداً وأمدا) نحو انتظرت زيداً حيناً من الدهر ووقتاً، ومثال أبداً[1] قوله تعالى: ﴿خالدين فيها أبدا﴾، ومثال أمدا قولك فعلت الخير أمداً من الزمن، (وعتمة مساء أو صباحاً) تقول: جاء

---

(١) الأبد الزمان المستقبل الذي لا نهاية له والأمد الزمان المستقبل الذي له نهاية.

فلان عتمة أي عند وقت العشاء، وتقول: صليت مساء وصباحاً، (فاستعمل الفكر تنل نجاحا) أي استعمل فكرك في مصنوعات الله فإذا فعلت ذلك نلت نجاحا أي ظفراً بالمطلوب. قوله:

(ثُمَّ الْمَكَانِي مِثَالُهُ اذْكُرَا   أَمَامَ قُدَّامَ وَخَلْفَ وَوَرَا)

يعني أن من أمثلة ظرف المكان أمام، وما ذكر معها تقول: صليت أمام الإمام لضرورة وجلست قدام زيد وخلفه، ومن أمثلة خلف قوله تعالى: ﴿فشرد بهم من خلفهم﴾، ﴿يعلم مابين أيديهم وما خلفهم﴾ ومثال وراء قوله تعالى: ﴿وكان وراءهم[1] ملك يأخذ كل سفينة غصبا﴾.

(وَفَوْقَ تَحْتَ عِنْدَ مَعْ إِزَاءَ   تِلْقَاءَ ثَمَّ وَهُنَا حِذَاءَ)

يعني أن هذه المذكورات كلها ظروف مكان، مثال فوق قوله تعالى: ﴿والذين اتقوا فوقهم يوم القيمة﴾ ومثال تحت قوله تعالى: ﴿تجري تحتها الأنهار﴾، ومثال عند قوله تعالى: ﴿وعنده مفاتيح الغيب وعندهم قاصرات الطرف﴾ ومثال مع قوله تعالى: : ﴿وتوفنا مع الأبرار﴾، ومثال إزاء[2] قولك: جلست إزاءك أي بجنبك. قوله: (تلقاء ثم وهنا حذاء) يعني أن هذه المذكورات من ظروف المكان، مثال تلقاء جلست تلقاء زيد، ومثال ثَم أي بفتح الثاء قوله تعالى: ﴿مطاع ثم أمين﴾، ﴿وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً﴾، ومثال هنا قوله تعالى: ﴿إنا هاهنا قاعدون﴾ ومثال حذاء جلست حذاء زيد.

* * *

(١) وراء هنا بمعنى أمام وهي من الأضداد.

(٢) إزاء بكسر الهمزة، وتلقاء معناهما واحد وهو مقابل، تقول جلست إزاء فلان أي مقابله. اهـ الكفراوي.

باب الحال

(الْحَالُ لِلْهَيْئَاتِ أَيْ لِمَا انْبَهَمْ مِنْهَا مُفَسِّراً وَنَصْبُهُ حُتِمْ)

يعني أن الحال هو الاسم الذي جاء مفسراً للهيئات[١] أي الصفات المبهمة (ونصبه حتم) يعني أن الحال يلزم نصبه.

(كَجَاءَ زَيْدٌ ضَاحِكاً مُبْتَهِجَا وَبَاعَ بَكْرٌ الْحِصَانَ مُسْرَجَا)

فقوله: ضاحكاً حال، وبيان كونه مفسراً للهيئة هنا أنك إذا سمعت جاء زيد انبهم عنك أمره هل مسروراً ضاحكاً أم حزيناً فإذا سمعت ضاحكاً فسرت لك ما كان منبهماً، وقوله: مبتهجاً حال ثان، ومعنى مبتهجاً حسن والبهجة الحسن، وأشار الناظم بقوله: ضاحكاً مبتهجاً إلى أن الحال يتعدد، قال في الخلاصة:

والحال قد يجيء ذا تعدد لمفرد فاعلم وغير مفرد

ومعنى البيت أن الحال يتعدد لمفرد بأن يكون وصفان فأكثر لموصوف واحد، ويتعدد أيضاً مع تعدد صاحبه الموصوف به مثال الأول الذي هو تعدده مع كون صاحبه مفرداً قول الناظم: ضاحكاً مبتهجاً فهما حالان، وصاحبهما واحد وهو زيد، ومثال تعدده مع تعدد صاحبه قول الشاعر[٢]:

---

(١) معنى كونه للهيئات أي أنه يأتي ليبين هيئة أي صفة الفاعل أو المفعول فإذا قلت: جاء زيد راكباً فقد بينت هيئة الفاعل بقولك راكباً فراكباً حال من زيد الذي هو الفاعل، وإذا قلت: ضربت زيداً قائماً فقد بينت هيئة المفعول بقولك قائماً فقائماً حال من زيد الذي هو المفعول.

(٢) البيت من بحر الرمل وهو مجهول القائل. المعنى: أن ابنه لقي أخويه في حال خوفه من العدو حال كونهما أي أخويه منجديه أي مغيثيه فأصاب الجميع غنيمة.

لقى ابني أخويه خائفاً　　　منجديه فأصابوا مغنما

فقوله: خائفاً حال من ابني ومنجديه حال من أخويه (و) من أمثلة الحال أيضاً (باع بكر الحصان مسرجا) الشاهد في قوله مسرجاً والحصان الفرس الذكر.

(وَإِنَّنِي لَقِيتُ عَمْراً رَائِداً　　　فَعِ الْمِثَالَ وَاعْرِفِ الْمَقَاصِدَا)

(و) من أمثلة الحال أيضاً: (إنني لقيت عمراً رائداً) فرائداً حال من قوله: عمراً، والرائد هو الذي يطلب لأهله مكان الكلأ والماء، (فع المثال واعرف المقاصد) يعني أنك تحفظ الأمثلة المذكورة وتعرف مقاصد أهل الفن. قوله:

(وَكَوْنُهُ نَكِرَةً يَا صَاحِ　　　وَفُضْلَةً يَجِبُ بِاتِّضَاحِ)

يعني أن الحال يجب كونه نكرة فلا يكون معرفة، وكذلك يجب كونه فضلة أي يصح الاستغناء عنه، وقد يجيء الحال معرفاً لفظاً لكن يلزم تأويله بالمنكر، قال في الخلاصة:

وَالحالُ إنْ عُرِّفَ لَفْظاً فَاعْتَقِدْ　　　تَنْكِيرَهُ مَعْنىً كَوَحْدَكَ اجْتَهِدْ

ومعنى البيت أن الحال إذا أتى لفظه معرفاً فإنه يلزم تأويله بالمنكر، فوحدك حال وهو معرفة فيؤول ويكون المعنى اجتهد منفرداً، ومنه قول الشاعر (١):

فأرسلها العراك ولم يذدها　　　ولم يشفق على نغص الدخال

(١) البيت من شعر لبيد بن ربيعة وهو من البحر الوافر. المعنى: أن هذا الحمار الوحشي أورد أُتُنَة الماء دفعة واحدة ولم يذدها ولم يشفق على بعضها أن يتنغص عند الشراب أي لم يتم شربه وهذا كله خوفاً من الصيادين والضمير البارز في يذدها عائد على حمر الوحش وليس على الإبل كما قال الشارح وذهب إليه ابن يعيش والكفراوي.

الشاهد في العراك فهو معرف مع أنه حال أي أرسلها معتركة والضمير في أرسلها يرجع لا بل تقدم ذكرها.

(وَلاَ يَكُونُ غَالِباً ذُو الْحَالِ إِلاَّ مُعَرَّفاً فِي الاسْتِعْمَالِ)

يعني أن صاحب الحال وهو الاسم الموصوف به، الغالب فيه ألا يكون إلا معرفة كالأمثلة المتقدمة فلا يقال: جاء رجل ضاحكاً ولا عندي حصان مسرجاً ولا هذا رجل رائداً، ومحل منع ما ذكر إذا لم يتقدم الحال، وأما إذا تقدم فيجوز تنكير صاحبه كقوله[1]:

وبالجسم مني بيناً لو علمته شحوب وإن تستشهد العين تشهد

الشاهد في قوله شحوب وقوله: بينا فشحوب هو صاحب الحال مع أنه نكرة لكن سوغ ذلك تقدم الحال أعني بينا، ومما يسوغ تنكير صاحب الحال أيضاً أن يكون موصوفاً كقوله[2]:

نجيت يا رب نوحاً واستجبت له في فُلُكٍ ماخرٍ في اليم مشحونا

الشاهد في قوله: مشحونا فهو حال وصاحبه فلك وهو نكرة وسوغ ذلك وصفه بما بعده وهو ماخر والفلك السفينة، وقوله: ماخر أي شاق

(١) البيت من البحر الطويل وهو من الشواهد التي لا يعلم قائلها. المعنى: أن هذا الشاعر يخاطب محبوبته قائلاً لها: إن بجسمي شحوباً أي تغيراً واضحاً ولو علمت بذلك لعطفت علي وإن كنت لا تصدقينني فاسألي عيني فإنها ستشهد بذلك.

(٢) البيت من البحر الطويل وهو من الأبيات التي لا يعلم قائلها. المعنى: أن الله سبحانه وتعالى أنجى نوحاً من الغرق واستجاب له دعاءه على قومه بقوله: رب لا تذر على الأرض من الكفرين ديارا وأنجاه في سفينة مملوءة بما أمره الله تعالى بحمله وفُلُك تقرأ بضم الفاء واللام للضرورة.

للبحر واعلم أن الجملة أي الفعل وفاعله والمبتدأ و خبره قد تجيء في موضع الحال. قال في الخلاصة:

وموضع الحال تجيء جملة   كجاء زيد وهو ناوٍ رحله

أي حال كونه ناوياً رحلة، ومنه قوله[1]:

سرينا ونجم قد أضاء فمذ بدا   محياك أخفى ضوءُه كلَّ شارق

* * *

(١) البيت من البحر الطويل وهو مجهول القائل. المعنى: سرينا والحال أن النجم قد لاح في الأفق ولكن عندما بدا نور وجهكِ ستر كل الكواكب المضيئة المشرقة يصفها بحسن الوجه وصفاء البشرة.

باب التمييز

(اسْمٌ مُفَسِّرٌ لِمَا قَدِ انْبَهَمْ مِنَ الذّوَاتِ بِاسْمِ تَمْيِيزٍ وُسِمْ)

يعني أن التمييز هو الاسم الذي يبين كل ذات انبهمت فالفرق بينه وبين الحال أن الحال يبين الصفات والتمييز يبين الذوات[1] ثم هو إما مميز لجملة وتمييزها رفع إبهام ما تضمنته من نسبة عامل إلى معموله نحو طاب زيد نفساً واشتعل الرأس شيباً وفجرنا الأرض عيوناً وتارة يميز مفرداً دالاً على كيل أو وزن أو ذرع أو عدد وتمييز المفرد رفع إبهام ما دل عليه من كيل. . . الخ

(فَانْصِبْ وَقُلْ قَدْ طَابَ زَيْدٌ نَفْسَا وَلِي عَلَيْهِ أَرْبَعُونَ فَلْسَا)

قوله فانصب أشار إلى أن التمييز لا يكون إلا منصوباً قوله: (وقل قد طاب زيد نفساً) يريد به التمثيل الذي يبين نسبة العامل إلى معموله وبيان ذلك أن قوله قد طاب زيد فيه نسبة العامل الذي هو طاب إلى المعمول الذي هو زيد لكن تلك النسبة مبهمة إذ يحتمل طاب أصله أو طاب ذكره فإذا قلت: نفساً ارتفع الإبهام وكذلك إذا قلت اشتعل الرأس انبهمت نسبة الاشتعال إليه، إذ يحتمل اشتعل صفرة مثلاً أو سوادا و مثال تمييز المفرد العددي أشار له بقوله: (ولي عليه أربعون فلساً) وأما المفرد الدال على الكيل

(١)اعلم أن الحال والتمييز اتفقا في خمسة أمور الأول أن كل واحد منهما اسم والثاني أن كل واحد منهما فضلة ومعنى الفضلة استغناء الكلام عنها وتمامه دونها وعكسها العمدة والثالث أن كل واحد منهما نكرة والرابع أن كل واحد منهما منصوب والخامس أن كل واحد منهما مفسر لما قبله، واختلفا في أمرين وهما الجمود والاشتقاق فالتمييز جامد مبين للذوات والحال مشتق مبين للصفات.

فنحو قفيزٌ بُرا، والقفيز مكيال يسع ثمانية صيعان والبر بضم الباء القمح، ومثال تمييز المفرد الدال على الوزن عندي منوان عسلاً ومنوان تثنية مَنٌّ وهو رطلان ومثال المفرد الدال على الذرع عندي شبران أرضاً ومن أمثلة تمييز الجملة ما أشار إليه بقوله:

(وَخَالِدٌ أَكْرَمُ مِنْ عَمْرٍو أَبَا   وَكَونُه نَكِرَةً قَدْ وَجَبَا)

الشاهد في قوله أبا فهو تمييز إذ يحتمل أكرم منه نفساً أو أصلاً مثلاً (وكونه نكرة قد وجبا) يعني أن التمييز لا يكون إلا نكرة كالأمثلة المتقدمة وقد يعرف بأل الزائدة ضرورة كقوله[1]:

رأيتك لمّا أن عرفت وجوهنا

صددت وطبت النفس يا قيس عن عمر

فالنفس تمييز وهو معرف بأل زيد للضرورة.

* * *

(١) البيت من البحر الطويل وهو لرشيد بن شهاب اليشكري يخاطب به قيس بن مسعود اليشكري واصفاً إياه بالجبن. المعنى: رأيتك يا قيس حين عرفت وجوهنا أعرضت عنا جبناً وطابت نفسك عن عمرو الذي قتلناه فلم تقاتل من أجل الأخذ بثأره، أقول: قاتل الله الجبناء ما أحرصهم على الحياة. يقال: إن أحدهم ولى هارباً فقيل له: إن الأمير سيغضب عليك لفرارك فقال: غضبه علي وأنا حي خير من رضاه عني وأنا ميت.

باب الاستثناء

(إِلاَّ وَغَيْرُ وَسِوَى سُوًا سَوَا خَلاَ عَدَا وَحَاشَ الاسْتِثْنَا حَوَى)

يعني أن هذه الألفاظ المذكورة في البيت تأتي للاستثناء أي يستثنى بها مما قبلها، وهي إلا بسكر الهمزة وتشديد اللام[1] وغير وسوى بكسر السين وسوا بضمها وهما مقصورتان أي ليس فيهما همز وسواء بفتح السين والمد وخلا وعدا وحاش لكن المذكورات بعضها اسم وبعضها حرف وبعضها تارة يكون فعلاً وتارة يكون حرفاً أما البعض الذي يأتي اسماً فهو غير وسوى وسُوا وسَواء، وأما البعض الكائن حرفاً فهو إلا فقط، وأما الذي يكون تارة حرفاً وتارة فعلاً فخلا وعدا وحاش.

(إِذا الْكَلاَمُ تَمَّ وَهْوَ مُوجَبُ فَمَا أَتَى مِنْ بَعْدِ إِلاَّ يُنْصَبُ)

يعني أنك إذا استثنيت بإلا وكان الكلام تاماً أي ذكر فيه المستثنى منه وهو مع ذلك موجَب أي غير منفي فالاسم المستثنى بإلا ينصب لزوماً على الاستثناء.

(تَقُولُ قَامَ الْقَوْمُ إِلاَّ عَمْرَا وَقَدْ أَتَانِي النَّاسُ إِلاَّ بَكْـرَا)

فعمراً وبكراً نصبا على الاستثناء لأن الكلام قبلهما تام موجب.

---

(١) اعلم أن الاستثناء ينقسم إلى متصل ومنفصل أما المتصل فهو ما كان المستثنى فيه من جنس المستثنى منه كقولك: جاء القوم إلا زيداً، وأما المنفصل فهو ما كان المستثنى فيه من غير جنس المستثنى منه نحو جاء القوم إلا حماراً، ونحو قوله تعالى: ﴿فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس﴾ فإبليس عليه اللعنة ليس من جنس الملائكة وإنما هو من جنس الجن على خلاف بين العلماء.

(وَإِنْ بِنَفْـيٍ وَتَـمَامٍ حُـلِّيَـا   فَأَبْدِلْ أَوْ بِالنَّصْبِ جِئْ مُسْتَثْنِيَا)

يعني أن الكلام الذي قبل إلا إذا حُلِّي بالنفي وهو مع ذلك تام أي مذكور فيه المستثنى منه فإنه يجوز فيما بعد إلا أن يكون بدلاً من المستثنى منه المذكور ويجوز فيه النصب على الاستثناء.

(كَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ إِلاَّ صَالِحُ   أَوْ صَالِحاً فَهْوَ لِذَيْنِ صَالِحُ)

يعني أنك إذا قلت: لم يقم أحد إلا صالح يجوز رفع صالح وتكون بدلاً من أحد ويجوز أن تنصب على الاستثناء فقولك إلا صالح يصلح للبدل والاستثناء أي النصب عليه.

(إِنْ كَانَ نَاقِصاً فَأَعْرِبْهُ عَلَى   حَسَبِ مَا يَطْلُبُ فِيهِ العَمَلاَ)

هذا البيت ذكر فيه مفهوم قوله: إذا الكلام تم وذكر في البيت قبله مفهوم قوله: وهو موجب والمعنى أن الكلام المستثنى منه بإلا إذا كان ناقصاً أي حذف فيه المستثنى منه يعرب ما بعد إلا بحسب العوامل المتقدمة.

وتجعل إلا كأن لم تكن فإذا كان قبله فعل يطلب فاعلاً جعل فاعلاً له وإذا كان قبله فعل يطلب مفعولاً جعل مفعولاً له وهكذا.

(كَمَا هَدَى إِلاَّ مُحَمَّدٌ وَمَا   عَبَدْتُ إِلاَّ اللهَ فَاطِرَ السَّمَا)

فقوله: محمد صلى الله عليه وسلم فاعل هدى وإلا لا عمل لها؛ لأن المستثنى منه لم يذكر، وقوله: الله تعالى منصوب بعبدت ولا حكم لإلا أيضاً لعدم ذكر المستثنى منه ولو ذكر في المثال الأول لقيل: ما هدي أحد، ولو ذكر في المثال الثاني لقيل: ما عبدت رباً.

(وَهَلْ يَلُوذُ الْعَبْدُ يَوْمَ الْحَشْرِ   إِلاَّ بِأَحْمَدَ شَـفِـيـعِ الْبَشَرِ)

فقوله: أحمد صلى الله تعالى عليه وسلم مجرور بالباء؛ لأن المستثنى منه محذوف أيضاً، واعلم أن المستثنى منه لا يحذف إلا مع النفي، وقد عرفت مما ذكر أنه إذا حذف يعرب ما بعد إلا بحسب العامل المتقدم، فمثل الناظم لرفعه على الفاعلية ونصبه على المفعولية وجره بحرف الجر.

(وَحُكْمُ مَا اسْتَثْنَتْهُ غَيْرُ وَسِوَى سُواً سَوَاءٌ أَنْ يُجَرَّ لاَ سِوَى)

يعني أن حكم المستثنى بغير وأخواتها المذكورة الجر بالإضافة لا سوى أي ليس فيه إلا الجر بالإضافة، هذا حكم المستثنى وأما حكم غير نفسها وما معها فهو أنك تجعلها كالمستثنى بإلا فإذا كان الكلام تاماً موجباً تنصب غير وأخواتها على الاستثناء فتقول: قام القوم غير زيد، وقد أتاني الناس سوى بكر وأخذت الشيء سَوَاءَ ربعة فغير وسوى وسواء في الأمثلة المذكورة منصوبات على الاستثناء وإذا كان الكلام تاماً منفياً يجوز البدل والنصب نحو ما قام أحد غير زيد فإذا رفعت غير أبدلتها من أحد، وإذا نصبتها كان نصبها علىَ الاستثناء، ومثل ذلك تفعل في سوى وما بعدها فتقول ما جاء أحد سوى زيد فيجوز في سوى حينئذ الرفع على البدلية من أحد والنصب على الاستثناء.

(وَانْصِبْ أَو اجْرُرْ مَا بِحَاشَ وَعَدَا خَلاَ قَدْ اسْتَثْنَيْتَهُ مُعْتَقِدَا)

يعني أنه يجوز لك في المستثنى بحاش وعدا وخلا النصب والجر حال كونك معتقداً.

(فِي حَالَةِ النَّصْبِ بِهَا الْفِعْلِيَهْ وَحَالَةِ الْجَرِّ بِهَا الْحَرْفِيَهْ)

يعني أنك تعتقد أن حاش وأخواتها أفعال، في حال نصبك ما بعدها فهو حينئذ منصوب على المفعولية، وتعتقد في حالة الجر بها أنها حرف جر.

(تَقُولُ قَامَ الْقَوْمُ حَاشَ جَعْفَرَا أَوْ جَعْفَرٍ فَقِسْ لِكَيْمَا تَظْفَرا)

يعني أنك تقول: قام القوم حاش جعفرا بالنصب وتكون حاش فعلا[1] وما بعدها منصوب على المفعولية، ويجوز أن تقول: حاش جعفر بالجر فتكون حاش حرف جر ويترجح النصب إذا تقدمت ما على خلا وعدا، كقول لبيد:

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل

وقال الآخر[2]:

تمل الندامى ما عداني فإنني بكل الذي يهوى نديمي مولع

* * *

(١) اعلم أنك إذا نصبت ما بعد حاش وأخواتها على المفعولية فإن الفاعل يكون حينئذ ضميراً مستتراً وجوباً عائداً على البعض المفهوم من القوم، والتقدير جاء القوم خلا بعضهم زيداً وحاش بعضهم زيداً وعدا بعضهم زيدا.

(٢) البيت ربما كان من الشواهد المجهولة النسبة. المعنى: أن الندامى أي الأصحاب يُمَلُّ منهم، ما عدا هذا الشاعر لأنه مولع بإرضاء أصحابه، وقد يكون المعنى أن الأصحاب يمل بعضهم من بعض إلا هو فإنه مولع بهم وبإرضاءهم من غير ملل.

باب لا

(انْصِبْ بِلاَ مُنكَّراً مُتَّصِلاَ   مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ إِذَا أفْرَدْتَ لاَ)

يعني أن لا تعمل عمل إن فتنصب الاسم إذا كان منكراً متصلاً بها إذا كانت مفردة أي غير معطوف عليها مثلها ونصب اسمها يكون من غير تنوين، واعلم أن التعبير بالنصب للناظم هنا الأولى عدمه؛ لأن النحويين ذكروا أن اسمها في هذا الموضع المذكور يسمى مفتوحاً لا منصوباً والفرق بين النصب والفتح أن النصب يقال لحركة الإعراب، والفتح يقال لحركة البناء واسمها في هذه الحالة مفتوح فتحة بناء على الأصح.

(تَقُولُ لاَ إِيمَانَ لِلْمُرْتَابِ   وَمِثْلُهُ لاَ رَيْبَ فِي الْكِتَابِ)

الشاهد في قوله: لا إيمان، فإيمان اسم لا وهو مفتوح وكذلك ريب اسم لا وهو مفتوح أيضاً؛ لأن كلاً منهما منكر متصل ولا مفردة معه أي غير معطوف عليها مثلها، واعلم أن ما ذكر الناظم من حكم «لا» محله إذا كان اسمها غير مضاف ولا شبهه، وأما إذا كان اسمها مضافاً نحو لا صاحب بر ممقوت أو كان شبيهاً بالمضاف وهو كل اسم اتصل به شيء من تمام معناه نحو لا طالعاً جبلاً فإنه يكون منصوباً أي نصب إعراب.

(وَيَجِبُ التَّكْرَارُ وَالإِهْمَالُ   لَهَا إِذَا مَا وَقَعَ انْفِصَالُ)

ذكر في هذا البيت مفهوم قوله: متصلاً والمعنى أنه إذا وقع انفصال لا عن اسمها يجب أن تكرر وأن تهمل أي لا تعمل شيئاً فيكون ما بعدها مرفوعاً على الابتداء.

(تَقُولُ فِي المِثَالِ لاَ فِي بَكْرِ   شُحٌ وَلاَ بُخْلٌ إِذَا مَا اسْتُقْرِي)

الشاهد في قوله: لا في بكر شح فإن لا فصل بينها وبين اسمها وهو شح فلما فصل بينهما كررت فقيل ولا بخل وأهملت فرفع الاسم بعد كل منهما على أنه مبتدأ، وقوله: بكر اسم شخص يعني أن بكراً ليس بخيلاً إذا طلب منه القرى وهو ما يهيؤ للضيف والشح البخل كما في القاموس.

(وَجَازَ إِنْ تَكَرَّرَتْ مُتَّصِلَهْ   إِعْمَالُهَا وَأَنْ تَكُونَ مُهْمَلَهْ)

هذا مفهوم قوله: أفردت لا يعني أن لا إذا تكررت متصلة باسمها جاز إعمالها وعدمه وهو المراد بقوله: وأن تكون مهمله.

(تَقُولُ لاَضِدَّ لِـرَبِّـنَا وَلاَ   نِدَّ وَ مَنْ يَأتِ بِرَفْعٍ فاقْبَلاَ)

يعني أنه يجوز أن تقول لا ضد لربنا ولا ند بفتحهما على إعمال لا ومن يأت برفعهما فيقول لا ضدُّ ولا ندٌّ بالرفع فاقبل ذلك منه؛ لأنه جائز، وقوله: لا ضد ولا ند الضد تطلق على ضد الشيء وعلى مثله فهو من الأضداد كما في القاموس ومعناه هنا المثل والند الشريك كما فسر به قوله تعالى: ﴿فلا تجعلوا لله أندادا﴾أي شركاء.

* * *

باب المنادى

(إنَّ الْمُنَادَى فِي الْكَلامِ يَاتِي خَمْسَةَ أَنْوَاعٍ لَدَى النُّحَاةِ)
(الْمُفْرَدُ الْعَلَمُ ثُمَّ النَّكِرهْ أَعْنِي بِهَا الْمَقْصُودَةَ الْمُشْتَهِرَه)
(ثُمَّةَ ضِدُّ هَذِهِ فَانْتَبِهِ ثُمَّ الْمُضَافُ وَالْمُشَبَّهُ بِهِ)

يعني أن المنادى يأتي على خمسة أنواع عند النحويين وهي (المفرد العلم) يعني أن من أنواع المنادى الاسم المفرد الذي هو علم لمسمَّاه والمراد بالمفرد هنا ماليس مضافاً ولا شبيهاً به، فيدخل في المفرد هنا المثنى نحو يا زيدان والجمع نحو يا زيدون (ثم النكرة أعني بها المقصودة المشتهرة) يعني أن النكرة المقصودة بالنداء من أنواع المنادى كقولك: لرجل قاصدا له يا رجل (ثُمة ضد هذه) ثمة أصلها ثم التي هي حرف عطف زيدت التاء يعني أن من أنواع المنادى نداء ضد النكرة المقصودة وهي النكرة غير المقصودة كقول الأعمى يا رجلاً خذ بيدي (فانتبه ثم المضاف والمشبه به) يعني أن المضاف من أنواع المنادى نحو يا عبدالله وكذلك شبه المضاف وهو كل اسم اتصل به شيء من تمام معناه نحو يا رحيماً بالمؤمنين ويا جميلاً فعله أسئلك رحمتك وجميل فعلك. قوله:

(فَالأَوَّلَيْن ابْنِهِمَا بِالضَّمِ أَوْ مَا يَنُوبُ عَنْهُ يَاذَا الْفَهْمِ)

يعني أن النوعين الأولين في كلام الناظم وهما المفرد العلم والنكرة المقصودة يبنيان على الضم الظاهر أو ما ينوب عنه مما تقدم في علامات الإعراب كألف التثنية.

(تَقُولُ ياشَيْخُ ويَا زُهَيْرُ   وَالْبَاقِي انْصِبَنْهُ لاَ غَيْرُ)

تقول إذا رأيت شيخاً ماشياً وأردت نداءه: (يا شيخُ) بالضم أي من غير تنوين فهو ضم بناء، وتقول في نداء العلم المفرد (يا زهيرُ) بالبناء على الضم أيضاً، وتقول في التثنية: يا زيدان، وفي الجمع: يا زيدون، (والباقي انصبنه لاغير) يعني أن الأنواع الثلاثة الباقية من أنواع النداء أعني النكرة غير المقصودة والمضاف وشبهه يلزم نصبها لا غير ذلك، مثال نصب النكرة غير المقصودة قول الأعمى يا رجلاً خذ بيدي، ومثال المضاف يا عبدَالله[1] يا عاملَ البر، ومثال شبه المضاف: يا طالعاً جبلاً إن الموت لا يفوته هارب.

* * *

(١) المنادى مفعول به في الأصل وبيان ذلك أنك إذا قلت: يا عبدالله فكأنك قلت ادعوا عبدالله، فحذفت الفعل لكثرة الاستعمال وتركت يا بدلاً منه.

باب المفعول لأجله

(وَهْوَ الَّذي جَاءَ بَيَاناً لِسَبَبْ   كَيْنُونَةِ الْعَامِلِ فِيهِ وَانْتَصَبْ)

يعني أن المفعول لأجله هو الاسم الذي جاء مبيناً لسبب كينونة أي وجود العامل فيه ولابد أن يكون منصوباً ولابد أن يكون مصدراً قلبياً ومعنى. مجيئه لسبب وجود العامل أنه دل على التعليل.

(كَقُمْتُ إِجْلَالاً لِهَذَا الْحِبْرِ   وَزُرْتُ أَحْمَدَ ابْتِغَاءَ الْبِرِّ)

الشاهد في قوله: إجلالاً أي تعظيماً فهو مفعول لأجله، وقد جاء لبيان سبب القيام والحبر العالم ونحو (زرت أحمد) صلى الله تعالى عليه وسلم (ابتغاء البر) الشاهد في قوله: ابتغاء أي طلب فهو مفعول لأجله لأنه جاء مبيناً لسبب كينونة أي وجود الزيارة بخلاف ما إذا كان الاسم بياناً لسبب وجود العامل لكنه ليس مصدراً نحو جاء زيد للعسل فلا يجوز نصبه وكذلك إذا كان مصدراً لكنه غير قلبي فلا يجوز جيئتك قراءة العلم فإذا اختل شرط جُرَّ بلام التعليل فتقول: جئتك لقراءة العلم، وجاء زيد للسمن أي لطلبه.

* * *

باب المفعول معه

(وَهْوَ اسْمٌ انْتَصَبَ بَعْدَ وَاو مَعِيَةٍ فِي قَوْلِ كُلِّ رَاوِ)

يعني أن المفعول معه هو الاسم الآتي بعد الواو التي بمعنى مع ولابد من نصبه في قول كل راو ويشترط أن تكون قبله جملة فيها فعل أو اسم يشبهه أي في العمل.

(نَحْوَ أَتَى الأَمِيرُ وَالْجَيْشَ قُبَا وَسَارَ زَيْدٌ وَالطَّرِيقَ هَارِبا)

قبا قرية قريبة من المدينة الشاهد في قوله الجيش فإنه مفعول معه لأن قبله واو بمعنى مع وقبله جملة فيها فعل وهو أتى وكذلك (سار زيد والطريق هاربا) الشاهد في قوله: الطريق فهو مفعول معه والشروط موجودة بخلاف ما إذا لم تكن قبله جملة نحو كل رجل وضيعته، والضيعة: العقار، والحرفة. قال الصباني: سميت ضيعة؛ لأن صاحبها يضيع بتركها أو لأنها تضيع بتركه فلا يجوز النصب على المعية؛ لأنه لا جملة قبله بل قبله اسم واحد، وهو كل، وبخلاف ما إذا كانت الجملة ليس فيها فعل أو اسم يشبهه نحو هذا لك ولأبيك فلا يجوز هذا لك وأباك.

* * *

باب مخفوضات الأسماء

(الْخَفْضُ بِالْحَرفِ وَبِالإِضَافَهْ   كَمِثْلِ أَكْرِمْ بِأَبِي قُحَافَهْ)

يعني أن الأسماء تخفض بالحروف المتقدمة في قوله: وبحروف الجر . . . الخ، وتخفض أيضاً بالإضافة والمراد أن الاسم إذا أضيف إليه اسم قبله يخفض بالإضافة ويسمى مضافاً إليه، وأما الأول فمضاف وتعتريه أحكام الإعراب فتارة يرفع وتارة ينصب وتارة يخفض وأما الثاني من المتضائفين فمخفوض أبداً. مثال رفع الأول: جاء عبدالله، ومثال نصبه: رأيت عبدالله، ومثال خفضه: مررت بعبدالله، ومثَّل للخفض بالحرف والإضافة فقال: (كمثل أكرم بأبي قحافة) فأبي مجرور بباء الجر وقحافة مخفوض بالإضافة، ونابت فيه الفتحة عن الكسرة؛ لأنه لا ينصرف، وأبو قحافة والد أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما.

(نعَمْ وَ بِالتَّبْعِيَةِ الَّتِي خَلَتْ   وَقُرِّرَتْ أَبْوَابُهَا وَفُصِّلَتْ)

يعني أن الاسم يخفض بما تقدم ويخفض أيضاً بالتبعية التي خلت أي تقدمت وتقررت أبوابها والمراد بذلك النعت والتوكيد والعطف والبدل، ولا شك أن الناظم قرر أبوابها وفصلها فيما تقدم وأخبر هنا أن الاسم يخفض بالتبعية أيضاً أي إذا كان تابعاً لمخفوض خُفض مثله كما تقدم.

(وَمَا يَلِي الْمُضَافَ باللاَّمِ يَفِي   تَقْدِيرُهُ أَوْمِنْ وَقِيلَ أَوْ بِفِي)

يعني أن الإضافة تارة يقدر فيها اللام، وتارة يقدر فيها من، وتارة يقدر

فيها في، ومثل ذلك فقال:

(كَابْني اسْتَفَادَ خَاتمَيْ نُضَارِ   وَنَحْوُ مكْرُ الليلِ والنَّهَارِ)

فالياء في قوله: ابني مضاف إليه، وتقدر في ذلك اللام أي ابن لي، وقوله: نضار بضم النون مضاف إليه ويقدر في ذلك، من أي خاتمين من نُضار والنضار بضم النون الذهب كما في المختار الصحاح، ومثال الإضافة التي يقدر فيها في قوله تعالى: ﴿بل مكر الليل والنهار﴾ أي مكر في الليل (١).

---

(١) اعلم أن الإضافة تنقسم إلى قسمين إضافة معنوية وذلك لأنها تفيد أمراً معنوياً وهو التعريف إن كان المضاف إليه معرفة وذلك نحو غلام زيد، فغلام نكرة، ولما أضيف إلى زيد اكتسب منه تعريفاً وصار معرفة بالإضافة وتفيد التخصيص إن كان المضاف إليه نكرة ألا ترى أن قولك: غلام امرأة خصص هذا الغلام بأنه غلام امرأة وليس غلام رجل، وهذه هي الإضافة المحضة القسم الثاني من الإضافة يقال له: الإضافة اللفظية، وسميت بذلك لأنها تفيد أمراً لفظياً، وهو التخفيف ألا ترى أن قولك: ضاربُ زيد أخف من قولك: ضاربٌ زيداً، وضابط هذا النوع أن تضاف الصفة إلى فاعلها أو إلى مفعولها، ويعجبني بالمناسبة قول المختار بن بون في تلميذيه عبدالخير والفتى، يمدح الأول ويعرض بالثاني على سبيل التورية:

إضافة عبدالخير للخير محضة   تؤل إلى المعنى فمعناه كاسمه
وأم حكيم أولعت باقتفائه   ولوع أخي نظم بترصيع نظمه
ولم يُنسه طولُ الزمان شيوخَه   وبالطول قد ينسى الفتى شيخَ علمه

واعلم أن المضاف لابد أن يجرد من التنوين والألف واللام والنون ففي التنوين تقول: جاءني غلامٌ بالتنوين فإذا أضفت قلت جاءني غلامُ زيد وحذفت التنوين لأنه يدل على كمال الاسم والإضافة تدل على نقصانه، فالإضافة والتنوينَ مثل الليل والنهار لا يجتمعان أبداً فإذا جاء أحدهما ذهب الآخر، وظرف من قال:

وكنا خمس عشرة في التئام   على رغم الحسود بغير آفة
وقد أصبحت تنويناً وأضحى   حبيبي لا تفارقه الإضافة

وفي الألف واللام تقول: جاء الغلام فإذا أضفت قلت: جاء غلامُ زيدٍ وذلك لأن »»»»

(قَدْ تَمَّ مَا أُتِيحَ لِي أنْ أُنْشِئَهْ فِى عَامِ عِشْرِين وَأَلْفٍ وَمِائَه)

أخبر غفر الله تعالى لي وله أن ما أتيح له أي قدر له إنشاؤه قد تم في عام عشرين وألف ومائة، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

اللهم صل على محمد عبدك ورسوك كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد. اهـ.

* * *

ــــــــــــــــ

«««« الألف واللام للتعريف والإضافة للتعريف ولا يصح أن يجتمع تعريفان، وفي النون تقول: جاءني مسلمان فإذا أضفت حذفتها، وقلت: جاءني مسلما زيد.

تم بعون الله ما أردنا كتابته على شرح دليل الطلاب وكان الفراغ منه موافقاً لثلاث ليال خلون من شهر رمضان المبارك الذي هو من شهور سنة ١٤١٣ هـ على صاحبها أفضل الصلاة والسلام والله أسئل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ولا حول ولا قوة إلا به والحمد لله أولاً وآخراً. وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
ترجمة المؤلف	٣
باب الكلام	١٢
باب الإعراب	٢٠
باب علامات الرفع	٢٣
باب علامات النصب	٢٧
باب علامات الخفض	٣٠
باب علامات السكون	٣٣
باب النواصب	٣٧
باب الفاعل	٤٤
باب النائب عن الفاعل	٤٧
باب المبتدأ والخبر	٥١
باب كان وأخواتها	٥٦
باب إن وأخواتها	٦٢
باب ظن وأخواتها	٦٤
باب النعت	٦٨
باب المعرفة والنكرة	٦٩
باب العطف	٧٣
باب التوكيد	٧٦

الفهرس

الموضـــوع	الصفحة
باب البدل	٧٩
باب المفعول به	٨٢
باب المفعول المطلق	٨٥
باب الظرف	٨٨
باب الحال	٩٠
باب التمييز	٩٤
باب الاستثناء	٩٦
باب لا التي لنفي الجنس	١٠٠
باب المنادى	١٠٢
باب المفعول لأجله	١٠٤
باب المفعول معه	١٠٥
باب مخفوضات الأسماء	١٠٦
الفهارس	١٠٩